

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

بعنوان:

البناء الأسطوري في كتابات "واسيني الأعرج" دراسة في نماذج

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية

قسم : لغة و أدب عربي

الفرع :دراسات أدبية

التخصص : أدب شعبي

إعداد الطالبين:

نجيب خريف

فتحي لعروس

إشراف الأستاذة:

د.ماجدة بن عميرة

لجنة المناقشة:

| الصفة | مؤسسة الانتساب | الرتبة | اسم ولقب الأستاذ |
|--------------|----------------|---------------|------------------|
| رئيسا | جامعة الطارف | أستاذ محاضر أ | د. وناسة كحيل |
| مشرفا ومقررا | جامعة الطارف | أستاذ محاضر أ | د.ماجدة بن عميرة |
| عضوا ممتحنا | جامعة الطارف | أستاذ مساعد ب | د. بليلي عواطف |

السنة الجامعية : 2023-2024



شكر وعرفان

قال الله تعالى

" قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي و على والدي
و أن أعمال صالحا ترضاه و أدخلني برحمتك في عبادك الصالحين "
{ سورة النمل ، الآية 19 }

إن أول من يستحق الشكر هو المولى عزوجل مدبر الأمور و مسهلها قاضي الحاجات و مفرج
الكربات ، فإني أحمد الله حمدا كثيرا مباركا مليء السماوات و الأرض على ما أكرمني به من إتمام
هذه الدراسة ، و أرجو أن تنقضي في ديني و دنياي ، و أنال بها رضا الله
ثم أتقدم بجزيل الشكر و الإمتنان إلى الأستاذة الفاضلة

"ماجدة بن عميرة "

التي أعانتنا على إنجاز هذا البحث و لم تبخل علينا بالنصائح و التوجيهات
من أجل أن يكون في المستوى المطلوب
و كذلك على حسن معاملتها لنا
متمنين لها دوام الصحة و العافية
كما نتقدم بالشكر إلى كل أساتذة لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة مذكرتنا
كما نتوجه بالشكر و التقدير لكل كافة أساتذة كلية اللغة العربية
و آدابها بجامعة الشاذلي بن جديد الطارف على حسن المعاملة
على كل ما قدموه لنا من معرفة

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى

﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ

وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾

سورة المجادلة الآية 11

صدق الله العظيم

أهدي هذا العمل المتواضع إلى :

➤ أهلي

➤ زوجتي

➤ أساتذتي

➤ أصدقائي

➤ زميلي نجيب

➤ إلى الأستاذة الفاضلة الكريمة " ماجدة بن عميرة "

التي كانت و لا زالت مصباحا ينير الدرب في الظلمات

فندي لعروس

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى

﴿ فَتَبَسَّمْ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ

فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴿

[19: سورة النمل]

صدق الله العظيم

إن الحمد لله رب العالمين الذي أهداني من العلم والمعرفة والصحة لإنجاز هذا العمل .

أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع أولاً و قبل كل شيء إلى الوالدين الكريمين اللذان ضحيا بالغالي و النفيس لأجلي

مع الشكر و العرفان و الامتنان

إلى زوجتي الغالية التي لم تبخل علي بتشجيعاتها

و مساعدتها

و إلى أخوتي و أخواتي و إلى كل زملائي

دفعة الماستر 2024

نجيب خريف

مقدمة



مقدمة :

تعتبر الأسطورة من أهم الأجناس الأدبية التي عرفها الأدب منذ قديم الزمان وبكونها ظاهرة ثقافية فكان لها فضل سبق من بين باقي الفنون الأدبية التي ظهرت منذ فجر التاريخ، و منذ بدأت المجتمعات القديمة النظر إلى عملية تشكل الكون، وتفسير أسرار الظواهر الطبيعية و المعتقدات السائدة، فهذه الاهتمامات درجت ضمن ما يصطلح عليه " علم الأساطير " الذي يدرس أساطير الشعوب و الثقافات.

فهذه الظاهرة الفنية يزخر بها الأدب العربي المعاصر و المتن الروائي خاصة، فالمتمتع لهذا الأمر يدرك السمة الجديدة التي طبعت عليه، حيث يعد أحد أشكال التعبير الأدبي الذي أهتم به العديد من الكتاب و الروائيين خاصة في الأدب الجزائري، مما كان دافعا لنا في اختيار الموضوع، حيث حظي في الآونة الأخيرة باهتمامات كثيرة.

فكان من بين روادها الذي سقط اختيارنا عليه " واسيني الأعرج " حيث كان من الذين نجحوا من خلال إبداعهم و فرضوا نتاجهم الروائي في مختلف أنحاء الوطن العربي، صاحب المخيلة الخصب و الرؤى الأسطورية الذي قدم لنا نسيجا غنيا، كان لها نصيبا في نصوص عديدة "كارمل الماية"، 2084 حكاية العربي الأخير"، حيث تعتبر الرواية الأولى مساءلة للتاريخ، و الثانية نظرة استشرافية للمستقبل، حيث تم توظيف الأسطورة في كلتا الروايتين، فاختيارنا لهذه الروايتين كان بسابق الإصرار و الترصد لأنهما بمثابة جو يدخلك في لذة الإحساس بأساطير كانت ولا زالت لحد الآن و الوقوف على جماليات التوظيف الأسطوري داخل النص الروائي .

و بعد هذا حددنا بدقة عنوان البحث الذي كان موسوما بـ: " البناء الأسطوري في

كتابات "واسيني الأعرج " دراسة في نماذج "

و كان من بين رواد الرواية الجزائرية "واسيني الأعرج" الذي وقع اختيارنا عليه، حيث نجح في كسر حدود الوطنية و الصدح في أرجاء المعمورة، إذ قدم لنا سيفساء من الروايات الغنية كان أهمها :

- فاجعة الليلة السابعة بعد الألف "رمل المائة"

- 2084 حكاية العربي الأخير .

فاختيارنا لهاتين الروايتين من باب الاهتمام و الإعجاب بهما ،لأن لذة الإحساس بأساطير كانت و لا تزال بالغة التأثير فينا و هكذا كان بحثنا معنونا بـ:

" البناء الأسطوري في كتابات " واسيني الأعرج " {دراسة في نماذج }

و قد طرح العنوان جملة من الاشكالات أهمها :

1. ما هي الرموز الأسطورية التي اعتمدها " واسيني الأعرج " في روايته ؟

2. كيف طوعها لبعث رسالته ؟

3. ماهي أهم القضايا التي عالجها " واسيني الأعرج " في روايته ؟

4. هل نجح "واسيني الأعرج" في عملية الاستلهام و التطويع ؟

5. أم لم ينجح و هو الروائي الفذ الذي يملك من الخبرة الأكاديمية و التجربة

الإبداعية ما لم يمتلكها غيره ؟

و للإجابة عن هذه التساؤلات جاء بحثنا في فصلين ،تسبقهما مقدمة و تليها خاتمة

،ثم قائمة المصادر و المراجع المعتمدة في البحث .

➤ الفصل الأول النظري : تناولنا فيه مفهوم الأسطورة لغة واصطلاحا ،ثم عرجنا

إلى خصائصها و أنواعها ،ثم إلى المنهج المعتمد وهو النقد الأسطوري و أشرنا فيه

إلى مفهومه و رواده و خطواته الإجرائية .

➤ أما الفصل الثاني التطبيقي و قد وسمناه بـ: "جماليات التوظيف الأسطوري في

الروايتين " درسنا فيه جملة من القضايا مثل :

إعطاء نبذة حياة "واسيني الأعرج" ثم ملخص الروايتين ثم انتقلنا إلى البناء الأسطوري للزمان و المكان و الشخصيات لنكون بعدها الأبعاد التاريخية و الدينية و السياسية و الاجتماعية .

➤ أما الخاتمة فكان حوصلة لأهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال الفصلين :

➤ لتليها قائمة المصادر و المراجع ، و فهرس الموضوعات و من الطبيعي أن يحتاج

هذا البحث إلى منهج نعتمه و هو بعض آليات النقد الأسطوري في تحلي

الرموز و كيفية ورودها في الروايتين ، و إلى جملة من المراجع المعتمدة عربية و

مترجمة و أجنبية لتسهيل عملية البحث و خلال هذه الرحلة صادقتنا بعض

الصعوبات أهمها ضيق الوقت ، ينظر لارتباطاتنا المهنية في مجال التعليم ، مما عطل

لنا مسيرة البحث و استغراق وقت أطول في البحث مقارنة ببعض الزملاء .

و مع ذلك و الحمد لله استطعنا التغلب على هذه الصعوبات بفضل أستاذتنا

المشرفة و بعض الأيادي الخيرة التي قدمت لنا يد المساعدة في إنجاز هذه المذكرة ، فلهم

منا جزاء الشكر .



الفصل الأول:
مفاهيم نظرية

الفصل الأول : مفاهيم نظرية

- تمهيد :

➤ تعريف الأسطورة :

● لغة

● اصطلاحا

➤ خصائص الأسطورة

➤ أنواع الأسطورة

➤ المنهج الأسطوري :

➤ رواد النقد الأسطوري

➤ آليات منهج النقد الأسطوري

- تمهيد :

تعد الأسطورة من الأجناس الأدبية التي حظيت باهتمام الباحثين والدارسين في مشارق الأرض و مغاربها على امتداد رقعة لتواجد الإنسان، فهي التراث الجمعي الإنساني الذي اشتركت فيه جميع الأمم و الشعوب قاطبة، نظرا لارتباطها الوثيق بالإنساني و مشكلاته و تساؤلاته و صراعه المحموم مع الطبيعة في تلك الأزمنة العابرة، فشكلت الأسطورة أول تساؤل طرحه الإنساني على نفسه، و حاول الإجابة عنه، فكانت متبعا لجميع .

- تعريف الأسطورة :

- (أ) لغة:

جاء في " لسان العرب " لابن منظور " أن الأسطورة من مادة س ط ر ليقول : " الأساطير : الأباطيل و الأساطير ، أحاديث لا تظلم لها ، و قال " اللحياني " ، و أحد الأساطير أسطورة جمع الجمع و سطرها ، ألفا و سطر علينا ، أتانا بالأساطير الليث يقال : " سطر فلان علينا ليسطر إذا جاء بأحاديث تشبه الباطل " (1)

كما وردت مادة (سطر) في " القاموس المحيط للفيروز آبادي " في قوله " السطر من الشيء كالكتاب و الشجر و غيره و جمع : " أسطر و سطور و أساطير و الجمع الجمع : أساطير و الأساطير ، الأحاديث التي لا تظلم لها ، و سطر تسطيرا ، ألف علينا أتانا بالأساطير " (2)

وهي أيضا " واحدة الأساطير ، وهي ما سطره الأولون و الأساطير الأباطيل ، و أحاديث لا نظام لها ، و يقولون للرجل إذا أخطأ " .
أسطر فلان اللوم و الاسطار الأخطاء ، و سطر فلان على فلان إذا زخرف له الأقاويل و لمقها " (3)

1- ابن منظور ، لسان العرب ، (مادة سطر) ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، 1992 ، ج 04 ، ص 363 .

2- الفيروز آبادي ، قاموس المحيط ، دار الحديث ، القاهرة ، مصر ، (د.ط) ، 2008 ، ص 770 .

3- ابن منظور ، لسان العرب ، ص 360 .

و يفهم من هذا التعريف أنّ الأسطورة تتضمن عنصر الخيال و عدم الصحة ، و تستلزم النقل عن الأولين و مع ذلك أن " الزمخشري " فسرها في كشافه " الخرافات و الأكاذيب " (1)

تعددت التعريف اللغوية من المعاجم أو من القرآن نذكر منها :

➤ الأسطورة اليونانية :

"ميثوس Mythos " وهي في الإنجليزية "Myth" ، حيث المعنى في اللغتين هو الشيء المنطوق " (2) و قد أشار القرآن الكريم للفظه "الأسطورة" و ذلك في فوله تعالى :

﴿ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ (3)

¹ - الزمخشري ،الكشاف عن حقائق التنزيل و عيوب الأقاويل في وجود التأويل ،دار العالمية ، بيروت ،لبنان ، ج 02 ، ص

12

² - فاروق خورشيد ،أديب الأسطورة عند العرب ، مكتبة الثقافة الدينية ،القاهرة ، ط 01 ، 2004 ، ص 06 .

³ - سورة الفرقان ، الآية 05

وما جاء عن تفسير "ابن كثير" عن الآية: " وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ "

يعنون كتب الأوائل استنسخها . (1)

و قد وردت اللفظة في قوله عزوجل :

﴿ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ (2)

أي و ما يعملون و قال السدي يعني الملائكة و ما تكتب من عمل العباد . (3)

لفظة " الأسطورة" في القرآن الكريم تتشعب معانيها بحسب سياق الآية و سبب نزولها ،فهي تأتي بمعنى استنساخ كتب الأوائل ،و كذلك بمعنى كتابة الملائكة لعمل العباد .

و قد ورد في القرآن الكريم لفظة " الأساطير " و ذلك في قوله تعالى :

﴿ وَإِذَا تُلِيٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا

أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾ (4)

أي منها سطروا من أعاجيب الأحاديث و كذبها .

¹ - ابن كثير ، تفسير القرآن الكريم ، تج : سامي بن محمد السلامة ، ج 06 ، دار الطيبة ، الرياض ، ط 02 ، 1999

² - القرآن الكريم ، سورة القلم ، الآية 01

³ - ابن كثير ، تفسير القرآن الكريم ، ج 08 ، ص 187 .

⁴ - سورة الأنفال ، الآية 31 .

- (ب) اصطلاحاً :

تداولت الدراسات لفظ " الأسطورة " من زوايا مختلفة حيث أن لكل تعريف ينحصر على ناحية معينة سواء كانت فكرية أم دينية أم اجتماعية و نوضح أكثر فيما يلي :

" هي وسيلة حاول الإنسان عن طريقها أن يضيف عن تجربته طابعا فكريا ، و أن يخلع على حقائق الحياة معنى فلسفيا و بدون هذه الصور الأسطورية تكون التجربة مهمشة ، كما أنها تقتصر على أنها مجرد ظاهرة ، و لا تكون للأسطورة قيمة ، إلا إذا كانت مكتملة ، كما أنها لا تكون لأجزائها أهمية إلا بمقدار ما تفضح عن الفكرة الرئيسية" (1)

نجد الأسطورة عند " فراس السواح " بتعريف أكثر تفصيلا و يتفق في معناه مع " ميرسيا إلياد " في طابع القداسة ، إذ يعرفها على النحو التالي هي :

"حكاية مقدسة يلعب أدوارها الآلهة و أصناف الآلهة ، أحداثها ليست مصنوعة أو متخيلة بل وقائع حصلت في الأزمنة الأولى المقدسة ، فهي معتقد راسخ ، الكفر به فقدان الفرد لكل القيم التي تشده إلى جماعته و ثقافته و فقدان المعنى في هذه الحياة "

(2)

فهذا يعني أنّ الأسطورة معتقد الإنسان الذي يتسم بالقداسة .

¹ - عبد المنعم زكريا القاضي ، البنية السردية في الرواية ، عينة للدراسات و البحوث ، الكويت ، ط 02 ، 2009 ، ص 215 .

² - فراس السواح : مغامرة العقل الأولى ، دراسة في الأسطورة ، سوريا ، أرض الرافدين ، (د .ط) ، (د .ت) ، ص 19 .

و بصدد استهلال " فراس السواح " تعريفه للأسطورة بلفظ حكاية نجدها تختلط بالحكاية الشعبية لكن الأخيرة " عبارة عن نماذج قصصية مجردة غير معقدة و سهل على الإنسان أن يتذكرها وهي مكونة من أفكار رئيسية قابلة للتبادل " (1)

بيدا الأسطورة حتى في حكايتها معقدة و مليئة بالخوارق التي لا نستطيع فهمها من البداية و لا يمكننا حفظ أسماء آلهتها بسرعة .

غير أن الأسطورة في معنى أوسع تعني " آلية قصة مؤلفة تتحدث عن المنشأ و المصير " (2)

أما في الجانب الفلسفي فتعرف على أنها: " الصورة التي تمثل أحد المذاهب الفلسفية بأسلوب رمزي يجمع بين الحقيقة و الوهم كما هو الشأن في أسطورة الكهف { جمهورية أفلاطون } أو قصة التطور البشري من مرحلة الحيوانية أعلى مراحل الروح و السمو " قصة حي بن يقظان للفيلسوف " ابن طفيل الأندلسي " (3)

فالأسطورة هي مغامرة العقل الأولى كما عدها " فراس السواح " وهي تجسد هذا القلق الوجودي للإنسان، لذا يقال: " الأسطورة نظام فكري أستوعب قلق الإنسان الوجودي، و توقفه الأبدي لكشف الغوامض التي يطرحها محيطه، و الأحاجي التي يتحداها النظام الكوني المحكم الذي يتحرك ضمنه، إنها إيجاد النظام، حيث لا نظام، و طرح الجواب على ملحاح السؤال " .

¹ - نور ثروب فراي، الماهية و الخرافة، دراسات في الميثولوجيا الشعرية، تر: هيفاء، هشام منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، (د.ط)، 1992، ص 44 .

² - زينب ويليك، أوشتن وارين: نظرية الأدب، ت: محي الدين صالح/تج: حسام الخطيب، المؤسسة العربية، بيروت، لبنان، (د.ط) 1987، ص 198 .

³ - عماد علي سليم: الخطيب في الأدب الحديث و نقده، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط 01، 2009، ص 289 .

و رسم لوحة متكاملة للوجود لنجد مكاننا فيه و دورنا في إيقاعات الطبيعة إنها الأداة التي تزودها بمرشد و دليل في الحياة و معيار أخلاقي في السلوك، إنها مجمع الحياة الفكرية و الروحية للإنسان القديم "

تشير الأسطورة عند " كلود ليفي ستروس " Claude Le lévi " strauss "

دائما إلى " وقائع يزعم أنها حدثت منذ زمن بعيد، لكن ما يعطي الأسطورة قيمتها العلمية هو أن النمط الخاص الذي تصدقه يكون غير ذي زمن محدد لأنها تفسر الحاضر و الماضي و كذلك المستقبل، وجوهر الأسطورة لا يكمن في أسلوبها أو موسيقاها أو في بنيتها، و لكن في القصة التي يحكيها " (1)

أما الدكتورة " نبيلة إبراهيم " فقد صنفت الأساطير إلى خمسة أنواع هي: " الأسطورة الطقوسية " و أسطورة التكوين، و الأسطورة التعليلية، و الرمزية، وأخير أسطورة البطل المؤله " (2)

و قد رأينا أن أنسب تصنيف للأساطير هو الذي قدمته الدكتورة " نبيلة إبراهيم "

إن مقياس تواجد الأساطير لدى الشعوب لا يرتبط بمدى التطور الحضاري والثقافي و الفكري في مختلف تجلياته .

و لا يعكس مدى تقدم الشعوب فمهما كانت الشعوب متخلفة، فإن لها قدرا محدودا من الأساطير التي تعد لسان حال تلك الأمة، و بقدر ما كان الشعب متطورا

1- كلود ليفي ستروس: الأسطورة و المعنى، تر: شاكر عبد الرحمان، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، (د.ط)، (د.ت)، ص 5، 6.

2- نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار النهضة، مصر، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، ص 11.

ومتحضرا و مثقفا كان له الإبداع و تراث زاخر من خلال ما تقدم يمكننا طرح السؤال الآتي :

- هل للمجتمع العربي أساطير ؟

يرى " محمد عجينة " أن المجتمع العربي و تحديدا الذي عاش في الفترة الجاهلية و في ظل الإسلام ، عرف الأساطير جعلته يدرك حاضره و ماضيه ، و يعي ذاته و كينونته " و نحن نقصد بأساطير العرب عن الجاهلية في آن واحد مختلف الأساطير التي كانت سائدة في الجاهلية و تلك التي كانت استمرت في ظل الإسلام مشكلة جزءا من الوعي و رؤية العالم و التي كانت أو تكونت للعرب والمسلمين أورتوها عن ماضيهم السابق للإسلام " (1)

يقول أغلب الدارسين أن العرب " لم يعرفوا الأساطير و يستندون في ذلك بالرغم أنهم لم يكونوا من أصحاب الملكات الخلاقة التي تعتمد على الخيال الواسع " (2)

و الحقيقة أننا بصفة عامة عندما نتقدم لدراسة الأساطير لا نجد إلا النصوص الأدبية ، و أقدم ما وصلنا من هذه النصوص الشعرية ، إلا أن البدايات المبكرة تنقصنا دائما و إن كما نتصور أنها كانت إلى حد ما أشبه بمسجعات الكهان العربية " (3)

1- محمد عجينة :موسوعة أساطير العرب عن الجاهلية و دلالتها ، ص 14 .

2- أحمد كمال زكي :الأساطير دراسة حصاربه مفارنة ، دار العودة ،بيروت ،لبنان ، ط 02 ، 1979، ص 77 ، 78 .

3- أحمد كمال زكي :المرجع السابق ، ص 77 ، 78 .

أما الدكتورة " نبيلة إبراهيم " فتتعجب من عدم وجود نماذج أسطورية كاملة في الأدب العربي و ترجع ذلك لانشغال العرب بأشكال أدبية أخرى : " كالحكاية والقصة والسير الشعبية " .

" و نخلص في النهاية إلى أن العرب الجاهليين شغلهم الكون بظواهره المتعددة إلى درجة أننا نتعجب حقا لعدم وجود نماذج أسطورية كاملة بخاصة و أن مقدرة العربي على تكوين الأساطير الموجودة "

- (2) أنواع الأسطورة :

من أجل توضيح أعمق للأسطورة لابد من تمييز أنواع و تصنيف مادتها ،لذلك لجأ علماء الأنثولوجيا إلى تقسيمها إلى أصناف عدة للتيسير فهمها و دراستها ،و من أبرزهم الباحثة " نبيلة إبراهيم " التي ذهبت إلى تعداد أنواع وهي :

- (1) الأسطورة الكونية (الطقوسية) :

ترى " نبيلة إبراهيم " أن الدافع وراء نشأة الأساطير الأولى هو التأمل في نظام الكون و محاولة تفسيره ،حيث أن الإنسان القديم كان عاجزا من وجهة نظر أصحاب هذا الرأي على النظرة التأملية في نظام الكون ، و تقول :

" إن الأسطورة تمثل تخلفا لغويا حيث أن الإنسان القديم كان عاجزا عن التعبير باللغة المجربة ،ثم صاغ أفكاره في خيالات أسطورية ، هذا الرأي وذاك لهما ما يعارضهما من شواهد أسطورية تقطع بأن الكون بنظامه الطبيعي قد شغل الإنسان القديم ،و أن هذا الإنسان عبر عن تصوره للظواهر الكونية من خلال اللغة التصويرية و التمثيلية . (1)

و الأسطورة الطقوسية ترتبط بالعبادة و عنيت برصد الجزء الكلامي من الطقوس قبل أن تصبح حكاية و يمتاز هذا الجزء بقوى سحرية خفية حيث يقول " جيميس فريزر " : " أن الأسطورة استمدت من الطقوس "

وفي جميع الأديان تقوم الأسطورة مقام العقيدة الدينية ،و لكن هذه الأسطورة لم تكن جزءا من الدين، إذ لم يكن لها قانون مقدس ،و لا قوة ملزمة للعبادة (2)

¹ - نبيلة إبراهيم ، أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، دار النهضة ، مصر ، القاهرة ، ط 01 ، 1974 ، ، ص 16

² - كارل رانكين : للأسطورة : تر : جعفر صادق الخليلي ، منشورات عويدات ، لبنان ، بيروت ، سلسلة زديني بني علمي ، ط 01 ، 1981. م ، ص 61 .

للأسطورة علاقة وطيدة بالطقوس الاحتفالية الموجهة لعبادة الآلهة، فهي تتناول ما هو مقدس و ما يرتبط بالعالم الآخر بمفهومه الديني .⁽¹⁾

فالأسطورة الطقوسية لم تكن أقوالا فقط بل تتبعها أفعال تعكس حالة المجتمعات البدائية من تفكير يتبعه فعل .⁽²⁾

مثل تقديم القرابين للآلهة من رقص و ذبح الماعز للتطهير من الذنوب .

و قد حكم الإنسان قصة الخصب و الجذب في شكل صراع بين آلهة الشر و الخير حيث يمثل الخير الخصب أما الشر فيمثله آلهة الجذب ، و أسطورة (أوزوريس) و (إيزيس) المصريتين القديمتين مثالا على هذا النوع فـ(اوزوريس) هو إله الخصب ، إذ يموت مع فترة انتهاء الخصب و يحيى مع عودته ، كما أنه يجلس على كرسي القضاء الذي يقرر مصير الأرواح التي فارقت الحياة و لذلك هو على صلة بطقوس التحنيط المعقدة و تحكي الأسطورة " أوزوريس " هو ابن إله الأرض كما أن " إيزيس " هي زوجته و أخته و شريكته في الحكم و تعاونه في أفعال الخير .

ثم دبر إله الشر لأخيها " أوزوريس " مؤامرة بدافع الكيد و الغيرة استطاع من خلالها أن يخبئ " أوزوريس " في صندوق و يرمي به في النيل قذفه التيار إلى شاطئ النهر فنبتت في مكانه شجرة ضخمة، أعجب " مالك بيلوس " بتلك الشجرة الضخمة و أمر بقطعها و حملت الشجرة و الصندوق للقصر و احتالت " إيزيس " حتى عملت خادمة في القصر و استطاعت الهرب بجسد " أوزوريس " ولكن إله الشر عثر على الجثة فقطعها و بعثرها و لكن " ايريس " استطاعت أن

¹ - عبد الحميد بورايو :الأدب الشعب الجزائري ، دار القصة للنشر ،الجزائر ، ط 01 ، 2007 ، ص 146

² - نبيلة إبراهيم :أشكال التعبير في الأدب الشعبي ،المرجع السابق ، ص 17

تجمعها و أجرت طقوس فعادت الحياة إلى الجثة غير أن " أوزوريس " لم يمكث في عالم الأرض بل وصل به الأمر أن أتخذ إلهًا . (1)

و هذه الأسطورة كثير من عناصرها يمثل الطقوس حيث كان الشعب المصري يحيي بعث " أوزوريس " عن طريق رفعه شجرة ضخمة تمثل الشجرة التي نبتت حول الصندوق " أوزوريس " كما أن النساء يضعن تمثال لـ: " أوزوريس " و يلقين به في النيل إحياء لذكرى طرحه في الماء " (2)

وهذه من القصص المنافية للدين الإسلامي فبمثل هذه الأفعال قد تعد نوعا من الشرك والتي تدخل صاحبها في متهاتات هو في غنى عنها .

نستطيع أن نقول أن العرب لم يحتفظوا لنا بالأساطير الطقوسية أي تلك التي تعد الترجمة القولية للطقوس الوثنية ، فمن القضاء على الوثنية ، قضي تماما على كل من صاحبها من طقوس حركية و قولية معا . (3)

إن الأسطورة الكونية التعليلية ليست وليدة الإحساس لعاطفة شعورية بين الإنسان و الظاهرة الكونية على نحو ما رأينا بل هي وليدة التأمل الموضوعي في ظاهرة قد تبدو غريبة و تحتاج إلى تعليل و يمكن القول بشيء من التجاوز .

إن الأسطورة التعليلية محاولة لاصطناع أسلوب منطقي في تفسير أشياء غاب عنه الأسلوب العلمي لفهمها . (4)

1- نبيلة إبراهيم : أشكال التعبير في الأدب العربي ، المرجع السابق ، ص 24 ، 26

2- فاروق خو رشيد : أديب الأسطورة عند العرب ، ص 07 .

3- فاروق خو رشيد : المرجع نفسه ، ص 07 .

4- نبيلة إبراهيم : أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، المرجع السابق ، ص 28 .

فلم نجد طريقها إلى الوجود إلا بعد أن ظهرت فكرة وجودية باتت روحية خفية في مقابل الموجود في الظاهرة، و يبدو أن طائفة من رجال الدين استطاعت أن توهم " الجماعة " بأنها على اتصال مع هذه الكائنات الروحية، فوجد السحر وأثر مع الروحانية الرغبة في المعرفة و التفسير .

و يمكن إدراج أسطورة الخلق لأنها إجابات عن أسئلة استهدفت المحافظة على النوع باكتشاف القوى المحركة له ، فما طبيعة الماء و كيف جاء ؟ و اللون و من يتسلط عليه ؟ و فيما تفجر الأرض بالنار و اندلاع البرق و الحكم على الإنسان بالموت وهو صانع الحياة ؟ (1)

فمن تلك مثله أسطورة خلق الكون، و ما أصل الماء و الهواء و الطين و النار و البرق و الرعد، المطر و النور، و كيف تتولى بعضها عن بعض و لم يدخل تأثير بعضها في البعض الآخر ؟ و منها كذلك أساطير الكهانة و أحاديث الروحانيات . (2)

- 2) الأسطورة الرمزية :

الرمز يمثل الوعي لذلك نجد في هذا النوع أن جل الأساطير تحمل رموزا تتطلب تفسيراً فيه نوع من المجاز على عكس الأنواع الأولى لأن الفكر البشري في وعي و نضوج أكثر مما كان عليه . (3)

هذا دلالة على نمو ووعي الإنسان البدائي على عكس الفهم الأول البسيط فهي الوليد الطبيعي للأسطورة التعليل ، إذ تتحول القوة إلى رمز مجسد، و تخلع صفة الإنسان على الآلهة، أو الأبطال الخرافيين و تمتزج في بعض قدرات الإنسان المحدودة طاقات هائلة

1- أحمد كمال زكي: الأساطير، ص 4، 5 .

2- فاروق خو رشيد ، أديب الأسطورة عند العرب ، المرجع السابق ، ص 07

3- عبد الرضا علي : الأسطورة في شعر البيان ، منشورات وزارة الثقافة و الفنون ، الجمهورية الجزائرية العراقية ، د . ط . 1978، ص 16 .

تؤكد قدرته على مواجهة المجهول و التغلب عليه من ذلك مثل الأساطير التي تمثل معنى أمومة الأرض ، و معنى ارتباط الإنسان بها ، و الأساطير التي تجسد العبور ، أي عبور البطل إلى مرحلة النضج ، و الأساطير التي تتحدث عن رمز موت البطل و عن رمز ولادته . (1)

و فيها تتحول القوة إلى رمز مجسد و تخلع صفات الإنسان على الآلهة أو الأبطال الخرافيين ، و تمزج في بعض قدرات الإنسان المحدودة بطاقات هائلة تؤكد قدرته على المواجهة و التغلب عليه . (2)

و في **الأسطورة الرمزية** غدت بعض الشخصوس الذي تحمل سمات فارقة رموزا يقتدى بها ترقى إلى مصاف الآلهة أو الأبطال الخارقين إذن الإنسان حكمت ينظر إلى الرمز في تلك الأساطير لوصفه حقيقة و لكن الإنسان عندما نما وعيه بنفسه أصبح ينظر إلى الشخصوس الأسطورية نظرة يساورها الشك ، أي أنه البعد ليسلم بنظرة الإنسان السابق لها ، و قد كان معنى هذا معناه أنه بدأ يوظف الشخص بدرجة ما على نحو رمزي " . (3)

¹ - فاروق خو رشيد ، المرجع السابق ، ص 07 .

² - فاروق خو رشيد ، المرجع نفسه ، ص 07 .

³ - نبيلة إبراهيم : أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، المرجع السابق ، ص 38 .

- (3) أسطورة البطل الإله :

- أ) البطل الإله :

"هو مزيج من الإنسان و الآلهة ، مهمته الحرص على الناس كما يمتاز به من

صفات الألوهية " (1)

مثل أخيل و الاسكندر إلى جانب هذا التقسيم .

كما يتميز هذا النوع من الأساطير بمنح البطل قدرات خارقة مستوحاة من الآلهة باعتبارها هبات إلهية خلقت معه منذ الولادة ، سواء بفضل النسب الإلهي أو الانتساب مرات و يزعمون أنه إذا كان ميتا لم يسمعوا صوتا ، و إن كان حيا سمعوا صوتا ربما توهموا وهما أو سمعوه عن الصدى و في ذلك يقول الشاعر :

دعوت أبا المغوار في الحفر دعوة فما آت صوتي بالذي كنت داعيا

أظن أبا المغوار في قعر مظلم تجر عليه الذرايات السواقي (2)

- ب) أسطورة البطل المؤله:

تصور لنا بطلا يحاول الوصول إلى العاني الآلهة ، و لكن صفاته الإنسانية تشده إلى العالم الأرضي ، و هذا البطل يختلف في الأسطورة الطقوسية و الأسطورة التكوينية ، البطل فيهما إلهما ، أما البطل المؤله فهو مزيج من الإنسان و الإله مثل " الأسطورة جلعامش " (3)

¹ - نبيلة إبراهيم ، أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، المرجع السابق ، ص 22

² - نبيلة إبراهيم ، المرجع نفسه ، ص 22

³ - نبيلة إبراهيم ، المرجع نفسه ، ص 22 .

و قد قرر بعض دارسي الأدب أن ما وصل إلينا من تراث الجاهليين لا يدل صراحة على وجود تراث أسطوري كبير و ذلك بسبب إهمال الرواة المسلمين في عصر التدوين لما رأوه فيه مما لا يتفق و عقيدتهم الإسلامية، منطلقين في ذلك من فهمهم العام للأسطورة من حيث كونها كل شيء يناقض الواقع أو بتعبير آخر ما لا وجود له في الواقع .

و قد ورد لفظ أساطير الأولين في القرآن الكريم، في تسعة مواضع في سياق تكذيب المشركين لرسالة محمد -صلى اللهم و سلم - بعامة و القرآن بخاصة ، و كانوا يصفون القرآن بأنه أساطير الأولين إلى أساطير و خرافات الأولين و يمكن القول إن كثيرا من القصص التي تروى في العهد القديم و في آثار سامية أخرى تنتمي إلى تلك الطائفة الكبيرة من الأساطير التي صيغت في قلب الجزيرة العربية منذ أزمنة غابرة .

غير أن بعض هذه الأساطير قد تسرب إلينا في قصص الأيام ، أيام العرب مشوبا ببعض الخرافات و الحكايات الشعبية كما تسرب إلى أنساب العرب . (1)

لقد كانت الأسطورة عند عرب الجاهلية تمثل علاقتهم بالكائنات و آرائهم في الحياة و مشاهداتهم، و كانت مصدر أفكارهم، أهتمامهم الشعر و الأدب و كانت الدين و الفلسفة معا .

لم يستطع العربي الجاهلي أن يتصور ما وراء الطبيعة، و لم يتخيل حياة بعد المماتة و طبيعة بلاده الصحراوية جعلته يقدر الحجر و الحيوان و الأشجار، كما أنه تأثر بالوثنية البابلية، و حين اشتهرت الأديان في شبه الجزيرة العربية، تأثر بالأديان اليهودية و المسيحية، و بحسب آراء المؤرخين المهتمين بأنساب العرب فإن العرب يشتركون مع

¹ - مرسيا إلياد : مظاهر الأسطورة، ترجمة نهاد خياطة ، ، دار كنعان للدراسات و النشر ، دمشق، سورية ، ط 01 ، 1991 ، ص 68 .

الفينيقيين و الآشوريين و البابليين في أصولهم لأنهم يتشابهون في أجسادهم و عاداتهم ،ثم أفترق العرب عنهم و صار لهم مميزات خاصة بسبب بيئة البادية ،فالعرب هي بقايا الشعوب السابقة المبعثرة و بحسب رأي الباحث " روبرت سميث " إن الأمم التي تشعبت من أصل واحد قد تشترك في اتخاذ العقائد و الشعائر الوراثية دينية أو غير دينية . (1)

¹ - المرجع السابق، ص 71

- 4 خصائص الأسطورة :

يرى " فراس السواح " أن ما تميز الأسطورة مجموعة من الخصائص⁽¹⁾ ، نذكر منها :

- من حيث الشكل :

1. الأسطورة :

هي قصة ، و تحكمها مبادئ السرد القصصي من حبكة و عقدة وشخصيات و غالبا ما تجري صياغتها في قالب شعري ،يساعد على ترتيبها في المناسبات الطقوسية و تداولها شفاهة ،عما لها سلطان على العواطف و القلوب بل يتمتع به النص الثري ، يظهر لنا أن الأسطورة قصة تحكمها مبادئ السرد القصصي " الحبكة ،العقدة ، الشخصيات ، الزمن و المكان " و دائما تجري أسلوبها بوصف شعري يساعد على ترتيبها في المناسبات الطقوسية و تداولها شفاهة .

كما تكتسي حلة من العواطف ،فهي إنتاج سردي و كم معرفي و كيفية إبداعية ،فالأسطورة عبارة عن سجل من الوقائع وقعت حقيقية ففي الماضي كان لها أشد الأثر في حياة المجتمع الذي أعاد ميلادها في ذلك القالب القصصي حتى يتمكن الاحتفاظ بها و الرجوع لها في كل وقت .

2. الثبات :

يحافظ النص الأسطوري على ثباته عبر فترة طويلة من الزمن و تناقلته بين الأجيال طالما حافظ على طاقته الإيحائية بالنسبة إلى الجماعة ،فالأسطورة السومرية " هبوط إنانا

¹ - فراس السواح ،الأسطورة و المعنى ،دار علاء الدين للنشر ،دمشق ، سوريا ، ص 12 ، 14

إلى العالم الأسفل " و التي دونت كتابة خلال النصف الثاني من الألف الثالث قبل الميلاد، قد استمرت في صيغتها المطابقة.

تقريباً للأصل السومري إلى أواسط الألف الأول قبل الميلاد، غير أن خاصية الثبات هذه لا تعني الجمود أو التحجر، لأن الفكر الأسطوري يتابع على الدوام خلق أساطير جديدة و لا يجد غضاضة في التخلي عن تلك الأساطير التي فقدت طاقتها الإيحائية أو تعديها " (1)

3. القداسة:

تتميز الأسطورة بأنها حكاية مقدسة و تلك من خلال الطابع الديني و الطقوس التي تمارس في الأعياد الدينية اليونانية لكبير الآلهة " "دير نيزوس"

فالأسطورة: " هي حكاية مقدسة، يلعب الآلهة، و أنصاف الآلهة و البشر والأبطال أحداثها ليست متخيلة، بل أنها وقائع حصلت في زمن البدء، الزمن المقدس " تلعب الآلهة و أنصاف الآلهة الأدوار الرئيسية في الأسطورة، فإذا ظهر الإنسان على مسرح الأحداث كان ظهوره مكملًا لا رئيسيًا . (2)

4. الزمن المجهول :

تجرى أحداث الأسطورة في زمن مقدس وهو غير الزمن الحالي و مع ذلك فإن مضامينها أكثر صدق و حقيقة بالنسبة للمؤمن و يحافظ النص الأسطوري على ثباته عبر فترة طويلة من الزمن و تناقله الأجيال طالما حافظ على طاقته الإيحائية بالنسبة للجماعة . (3)

¹ - فراس السواح ، المرجع السابق ، ص 12 .

² - المرجع نفسه ، ص 13 .

³ - المرجع نفسه ، ص 13 .

وهي سجل الإلهة و تحوي كثيرا من الطقوس الدينية و العادات .(1)

5. مجهولية المؤلف :

" لا يعرف للأسطورة مؤلف معين لأنها ليست إنتاج خيالي فردي بل ظاهرة جماعية يخلقها الخيال المشترك للجماعة ، و عواطفها و تأملاتها و لا تمنع هذه الخصوصية الجماعية للأسطورة من خضوعها لتأثير شخصيات روحية متفوقة الطبع أساطير جماعية بطابعها و تحدث انعطافا دينيا في بعض الأحيان".(2)

لا يعرف للأسطورة مؤلف بعينه ،فهذه مجهولة المؤلف بمعنى أنها تنتقل من جيل إلى جيل بالرواية الشفهية ، مما يجعلها ذاكرة جماعية التي تحفظ فيهما و عاداتها و طقوسها و حكمتها و تنقلها للأجيال المتعاقبة .(3)

6. تقترن الأسطورة بنظام ديني خاص و تعمل على توضيح معتقداته المعتقدين بها ،بالغوص في طلب طقوسه ،و يمكن أن تفقد الأسطورة خصوصيتها الدينية المقدسة ،فتتحول إلى حكاية دنيوية مدنسة تروي لأغراض أخرى كالموعظة و الحكمة دون أن تتسبب إلى اليقينيّات أو الحقائق الجذرية .(4)

7. تتمتع الأسطورة بقدسية و سلطة عظيمة على عقول الناس و نفوسهم ، تتمتع الأسطورة في الماضي بسطوة العلم في العصر الحديث و يضيف " صالح بن حمادي" خاصية أخرى هي إيجاد الأساطير شكل الأخبار التي تفسر أصل بعض الأشياء و علة ظهورها إلى الوجود .(5)

1- المرجع السابق ، ص 26 .

2- المرجع نفسه ، ص 12 .

3- المرجع نفسه ، ص 16 .

4- المرجع نفسه ، ص 13، 14 .

5- صالح بن حمادي :دراسات في الأساطير و المعتقدات الأدبية ،دار بوسلامة لوس ، ط 01 ، 1983 ، ص 14 ، 15

- 4 المنهج الأسطوري :

شهدت الساحة الأدبية و النقدية عدة مناهج نقدية تتباين و تتداخل في آرائها و منطلقاتها و سعت جاهدة إلى دراسة النصوص الأدبية و كشف جمالياتها معتمدة على فلسفات و أدوات معرفية و منها: " **المنهج الأسطوري** " الذي يعد توجهها لدراسة الأدب و تحليله و يقوم بالغوص في العناصر الأسطورية التي تتضمنها النصوص الأدبية و تجلياتها .

منذ مطلع العقد الماضي و المبشرين به مضوا يجتهدون في تأصيله و تنميته . (1)

و قد شكلت الأسطورة في القرن العشرين ظاهرة قوية في الأدب العالمي الحديث كما شهدت ساحة الدراسات النقدية المعاصرة اهتماما متزايدا بتوظيف آليات **المنهج النقدي الأسطوري** في مقارنة النصوص الإبداعية شعرا و نثرا و إن تفاوتت قيمة هذه الدراسات في مدى تحكمها في تصنيف آليات هذا المنهج ، فذلك يرجع أساسا إلى حداثة المنهج في حد ذاته و اختلاف طرائق التوظيف الأسطوري في الأعمال الإبداعية نظرا لاختلاف الأجناس الأدبية و مدى ثقافة المبدع و قدرته الفنية على الاستفادة من المصادر الأسطورية و بنائها بناء فنيا يعكس رؤيته الفكرية و الفنية .

و إذا كانت الدراسات الغربية قد شقت طريقها إلى هذا المنهج فإن الساحة النقدية العربية لا تزال تتلمس أهدافه بخطوات و طيدة إذ لا يزال هذا الحقل المعرفي في الدراسات العربية في مرحلة البداية المتعثرة ، و إذ كان **المنهج النقدي الأسطوري** قد تبلور في الساحة الأدبية .

¹ - وهي أحمد روجية: الشعر القديم و النقد الجديد ، دار عالم المعرفة ، الكويت ، 1978 ، ط 01 ، ص 32 .

استغلوا النقد الأسطوري بوعي أو بدون وعي منهجي حقيقي ، كما يقر "فراث" و أنه في قوله : " كانت أولى جهودي المستمرة في البحث محاولة لكتابة تعقيب موحد على كتب "وليام بليك " التنبؤية إلا قصائد أسطورية الشكل و كان علي أن أتعلم شيئاً على الأسطورة لكي أكتب عنها و هكذا أكتشف بعد أن نشر الكتاب أنني من مدرسة " النقد الأسطوري " التي لم أكن قد سمعت بها من قبل " (1)

➤ رواد النقد الأسطوري :

لقد حظي منهج النقد الأسطوري باهتمام كبير من النقاد و الدارسين و تبلورت ملامحه نتيجة لجهودهم النظرية و التطبيقية و سنحاول الوقوف عند أهم الأعلام البارزين و المبدعين الغرب لهذا النوع من النقد .

- كارل يونغ (1875 / 1962) :

يعد مبدع هذا النقد من خلال دراسات أحوال الأقبام البدائية عبر الأجيال و تشكل النموذج البدائي و يرى يونغ أن هذه النماذج البدائية يوجد في منطقة سطحية و عميقة في النفس تحت ما سماه " فرويد " اللاشعور الفردي " سماها " اللاشعور الجمعي " و يقول في هذا اللاوعي الجمعي الذي تستقر فيه الصور البدائية ، أو النماذج العليا التي تمثل بدورها رواسب نفسية لتجارب الإنسان البدائي تعبر عنها كما

¹ -نور ثروب فراي :الأسطورة و الرمز ، ترجمة خير إبراهيم حيرا ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، ط 02 ،

يقول يونغ الأساطير و الأحلام و الأديان و التخيلات الفردية و كذلك الأعمال الأدبية لدى الإنسان المتحضر .⁽¹⁾

و استطاع علم النفس خاصة عن طريق يونغ أن يتعمق في الأسطورة و أن تفسير رموزها التي يستقر معظمها في اللاشعور الجمعي و هذا ما جعل أحد الباحثين يقول : " علماء النفس يعتبرون الأساطير رموز و تعبيرات عن قوى و عواطف عنيفة يشعر بها الإنسان هي رموز بحقائق نفسية خالدة ، فكل من " أوديبوس " و " شمشون " ليست شخصيات تاريخية عاشت على الأرض ما قدر لها أن تعيش بقدر ما هي رموز للربغبات و العواطف و الآمال التي تصطرع في نفس الجنس الإنساني عامة " ⁽²⁾

لكنها كانت تفتقد إلى الرؤية النقدية التي يحددها الوعي المنهجي و على الرغم من ذلك لا يزال النقد الأسطوري يقر للعالم الكندي " نور ثروب فراي " بكثير من العقل على هذا المنهج فبفضل أعماله و دراساته تبلور هذا المنهج و قد أعتبر أن ما نسميه النقد الأسطوري في الأدب ليس دراسة لبعض المظاهر أو الأجناس الأدبية و لا هو منهجية نقدية ، بل هو دراسة لمبادئ البنيوية في الأدب ذاته ، أي دراسة أنواعه و نمذجه و صورته و بالتالي علاقة الأدب بما هو خارج عنه .

¹ - ميلجان الرويلي و سعد البارغي : دليل الناقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط03 ، 2002 ، ص 337 .

² - محمد عصمت حمدي : الكاتب العربي و الأسطورة لما أعلى لرعاية الفنون و الآداب و العلوم الاجتماعية ، القاهرة ، 1968 ، ص 59 .

- 2) كلود ليفي ستروس: (1908/ 2009):

من أهم المشتغلين في النقد الأسطوري و ينطلق في دراسة الأسطورة من النظرية الأنثروبولوجية ، حيث أصدر كتابه " " العقل البدائي " أو الوحشي " و الذي حدد فيه إحدى الخصائص الرئيسية للفكر الأسطوري أو الخرافي التي تنتجها المجتمعات البدائية في محاولة منها للتفسير ظواهر الكون الغامض " (1)

"فمنهج ستروس" تأسس على أن الأساطير " تضع لفنها فيه و كذلك فهو يؤكد على أن الأساطير ينبغي أن تفسر على شكل وحدة تامة لا يمكنها عن تخرج عن معناها عندما تدرس على شكل قصص منفردة " (2)

➤ آليات النقد الأسطوري :

¹-north repfryelittex atare et nythe , p502 .

²- علي كاظم الحداد: الشعر الجاهلي في جنوب المنهج الأسطوري ، ع 12 ، 2009 ، ص 94 .

ليقوم المنهج الأسطوري على استقراء العناصر الأسطورية داخل النصوص الإبداعية و ذلك تتبع مصادرها و طرائق توظيفها داخل النص الأدبي و بذلك نجد هناك ثلاث ظواهر و وضعها " برونال " قصد تبسيط التحليل الأدبي .

1. التجلي :

و هو ترجمة لمصطلح " émergence " الذي استعمله " برونال " و نعني به بروز العنصر الأسطوري أو انبثاقه داخل النص الأدبي و التجلي ليس هو الظهور لأن الظهور هو خاصية الشيء غير الموجود أساسا ، أما التجلي فهو يميز الخصائص الجوهرية أو العرضية للعنصر الأسطوري ، و هذا يعني أن حضور العنصر للكون تاما أي مفصلا أو جزئيا أي حضور ما يدل عليه من خصائصه على أن يحافظ العنصر الأسطوري مهما تجزأ على الحد الأدنى من الخصائص المميزة ، وهي ما يسمى بمقاومة العنصر الأسطوري لجملة التحويلات و التعديلات و التشويهات ، و إلا فقد ذلك العنصر هويته ، حيث يقصد به ظهور العناصر الأسطورية في النص الأدبي ، و الكشف عن بصماتها و إبرازها على مستوى البنية السطحية من خلال " تقنيات الاقتباس ، التناص ، الخلفية الأسطورية " و تتجاوزته إلى تحليل البنية العميقة .

2. المطاوعة :

وهي ترجمة بما أطلق عليه " برونال " مصطلح " Offercilélite " وهي طاقة كامنة في العنصر الأسطوري تمنحه القدرة على التشكل وفق رؤية المبدع ، فهي مجموع السمات الذاتية ، لعنصر أسطوري ما ، له استجابة للتحويلات المبدع من خلال توظيفه الوعي لذلك العنصر و تتخذ المطاوعة أشكالا عديدة منها :

✓ بتر العنصر الأسطوري عن سياقه الأصلي و ادماجه في سياق جديد من خلال التصرف في أحد عناصره أو تبديلها بما يخدم رؤية المبدع الفكرية و الجمالية .

✓ التصرف في أحد ملامح العنصر الأسطوري بالحذف أو الزيادة، وكما كان التصرف كبيرا كلما زادت مطاوعة ذلك العنصر.

✓ تشويه العنصر الأسطوري أي قلب ذلك العنصر من خلال التوظيف العكسي كتشويه الأبطال الأسطوريين، هذا النوع من المطاوعة يعكس قراءة المبدع بذلك العنصر الأسطوري و تفسيرا له، وكما كافة الفترة الزمنية طويلة بين المبدع و العنصر الأسطوري، كلما كان التصرف أفضل و التعامل غير مقيد أو مشروط بزوال الاعتبارات السياسية و الدينية و الأيديولوجية، و تعتبر مفهوم فيزيائي يطلق في النقد الأسطوري على البعد الدلالي القائم بين العناصر الأسطورية الأصلية البدائية، و بين متغيرات العناصر الأساسية فالعنصر الأسطوري الموظف لا يفقد جوهره الرمزي الأصلي تماما، لكن يستمد أشكالا رمزية أخرى كالتشابه (التماثل) التشوهات (التغيرات) و الغموض و تعدد الرؤية .⁽¹⁾

- (3) الإشعاع :

و هي ترجمة بمصطلح (**trrodiation**) " لبرونال " و مفاده أن العنصر الأسطوري يمتلك خصائص ذاتية يستعملها المبدع كي تشع على مجمل العمل الأدبي، حينما يلقي ذلك العنصر بظلاله على مجموع المساحة القرائية حينما يشكل الخلفية القرائية لذلك العمل الأدبي.

و يشع العرض الأسطوري انطلاقا من موقعه النصي كأن يكون عنوانا أو فاتحة أو استهلالا أو إهداء أو فقرة على الغلاف النهائي أو لازمة تتكرر داخل النص، أو جملة شديدة التكتيف أو مجردة إشارة تحيل على عنصر أسطوري ذلك أن العنصر الأسطوري

¹ - عائشة لعبادلية: الأسطورة الأدبية في ظل المناهج النقدية، منهج النقد الأسطوري -أمودجا- دار المغرب العربي للطباعة و النشر، 2001، ص 5، 6.

قد لا يكون تجليه واضحاً في النص، و عليه فإنّ مقارنة النص ستبني هذه الخطوات للاستقرار و الاستدلال وفق ما يمنحه النص و ما يتيح المنهج و المقصود به تلك الإيحاءات الدلالية التي يكتسبها **العنصر الأسطوري** بفعل للمطاوعة، و مدى انسجام و توافق ذلك مع أفق انتظار القارئ، حيث يعتبر **العنصر الأسطوري** ذلك سواء كان ظاهراً أو مستتراً لذا وجب أن تتوفر فيه القوة الإشعاع في العمل الأدبي، و درجة الإشعاع مرتبطة بنوع التجلي و المطاوعة فيكون بذلك نوعين: **"ساطعا"** **تاما صريحا** و **"خافتا (جزئيا أو مضمرا)"** (1)

غير أن التفاعل الأدبي العربي الحديث مع العديد من الآداب العالمية و التغيير الذي طرأ على طبيعته و جمالياته سمح لمختلف المناهج النقدية بالكشف عن الكثير من جوانبه و خباياه، و بقيت الجوانب الأخرى لم تحظ بالكشف التام أو المناسب منها ما يتعلق بخصوصية الذوق العربي على الدارسين العرب، أو يكشف عن منطقاتها المختلفة و أن يقطنوها لتكون أداة نقدية يتعاملون بها مع **خصوصية الأدب العربي** و منها ما يتعلق بالوسائل الإبداعية و تقنيات عرفها الأدب العربي الحديث اقتداءً بغيره من الآداب أو مساهمة لروح العصر و للتطور العقلي و المعرفي لم تسلط عليها بعد المناهج النقدية الملائمة لدراساتها مثل :

¹ - المرجع السابق، ص 07

" النقد الأسطوري " توجها في الدراسة الأدب و تحليله مجددا ، و الذي يقوم على الغوص وراء العناصر الأسطورية التي تقوم عليها أو تتضمنها النصوص الأدبية الإبداعية و التعمق في تحليلها و الكشف عن دورها في بناء النص بغية تسليط النظرة الأخرى على النصوص المدروسة .





الفصل الثاني
الجزء التطبيقي

الفصل الثاني : الجزء التطبيقي

➤ البناء الأسطوري في رواية " واسيني الأعرج "

(1) التعريف بحياته

(2) ملخص روايته

(3) دراسة الروايات (النقد)

➤ البناء الأسطوري للشخصيات

➤ البناء الأسطوري للحدث

➤ البناء الأسطوري للزمن و المكان

(4) أبعاد الروايتين:

● البعد التاريخي

● البعد الديني

● البعد الاجتماعي

- أولا : التعريف بالمؤلف :

ولد " واسيني الأعرج " الكاتب الروائي الجزائري في 08 أغسطس 1945 بقرية سيدي بوجنان الحدودية بتلمسان ، حصل على درجة البكالوريوس في الأدب العربي من جامعة الجزائر ثم انتقل إلى سوريا لإتمام الدراسات العليا في إطار بعثة علمية حكومية ، حصل على درجة الماجستير و الدكتوراه من جامعة دمشق ، عندما أنهى دراسته عاد إلى الجزائر ، و اشتغل أستاذ بجامعة الجزائر حتى سنة 1994 و بعدها أضرط لمغادرة الجزائر في السنوات العشرية السوداء .

بعد أن قضى وقتا قصيرا في تونس ، انتقل إلى فرنسا و انضم إلى جامعة السوربين الجديدة ، حيث درس الأدب العربي فيها .

تزوج " واسيني الأعرج " من الأديبة " زينب لعرج " ولديهما ولدان و قد تعاونا في نشر مختارات من الأدب الإفريقي باللغة الفرنسية ، و قد قدم " واسيني الأعرج " برامج أدبية عدة للتلفزيون الجزائري ، قدم برامج أدبية ثقافية في التلفزيون " خير جليس في كتاب الأنام " ، و ساهم أيضا في عمود دائم لصحيفة الوطن alicante الجزائرية .

شغل " واسيني الأعرج " منصب أستاذ كرسي في جامعة الجزائر المركزية و جامعة السوربين في باريس ، يعتبر أحد أهم الأصوات الروائية في الوطن العربي .

- أ) مؤلفات الكاتب " واسيني الأعرج " :

ترجمت أعماله إلى العديد من اللغات الأجنبية كالفرنسية، الألمانية، الإيطالية، السويدية، الدانماركية، العبرية، الإنجليزية و الإسبانية :

| العنوان | سنة النشر |
|--|-----------|
| رواية "البوابة الحمراء" وقائع من أوجاع رجل " | 1980 |
| رواية " طوق الياسمين " | 1981 |
| رواية " ماتبقى من سيرة " لخضر حمروش " | 1982 |
| رواية " نوار اللوز " | 1983 |
| رواية " مصرع أحلام مريم الوديعة " | 1984 |
| المجموعة القصصية أسماء البر المتوحش | 1986 |
| رواية ضمير الغائب | 1990 |
| رواية " الليلة السابعة بعد الألف " | 1993 |
| رواية " سيدة المقام مرآئي الجمعة الحزينة " | 1995 |
| رواية " حارسه الظلال " | 1996 |
| رواية " ذاكرة الماء محنة الجنون " | 1997 |
| رواية " مرايا الضيرير " | 1998 |
| رواية " شرفات بحر الشمال " | 2001 |
| رواية " مضيق المعطوبين " | 2005 |
| رواية " كتاب الأمير " | 2005 |
| رواية " سوناتا لأشباح القدس " | 2009 |
| رواية " أبيت الأندلسي " | 2010 |

| | |
|--|------|
| رواية جملكية أرابيا منشورات الجمل " | 2011 |
| مجموعة رماد الريم | 2012 |
| رواية مملكة الفراشة | 2013 |
| رواية " رماد الشرق الجزء الأول " خريف نويورك الأخير " | 2013 |
| رواية " رماد الشرق الجزء الثاني " الذئب الذي نبت في البراري " | 2013 |
| رواية "لوليتا " | 2013 |
| رواية المنتهى عشتها كما اشتهيتني | 2014 |
| رواية 2084 حكاية العربي الأخير | 2015 |
| رواية نساء كازانوف | 2016 |
| رواية أنثى السراب | 2016 |

- ب) الجوائز و التكريمات :

كما تحصل على العديد من الجوائز و التكريمات الوطنية و العربية.

- مثل :

- ✓ جائزة الرواية الجزائرية على مجمل أعماله سنة 2001 .
- ✓ جائزة المكتبين الكبرى عن روايته : " كتاب الأميرة التي تمنح عادة لأكثر الكتب رواجاً و اهتماماً نقدياً في سنة 2006 .
- ✓ جائزة الشيخ زايد للكتاب (فئة الآداب) في سنة 2007 .

- ✓ الدرع الوطني لأفضل شخصية ثقافية من اتحاد الكتاب الجزائريين ، و كذلك على جائزة أفضل رواية عربية عند روايته البيت الأندلسي في سنة 2010 .
- ✓ جائزة الإبداع الأدبي التي تمنحها مؤسسة الفكر العربي ببيروت عن روايته أصابع لوليتا في سنة 2013 .
- ✓ جائزة كتارا للرواية العربية عند روايته مملكة الفراشة في سنة 2015 .⁽¹⁾

¹ - تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2024/07/02 على الساعة :18.27

- ثانيا :ملخص الروايتين :

- أ) رواية رمل المائة فاجعة الليلة السابعة بعد الألف لـ " واسيني الأعرج "

رفضت رواية " رمل المائة " انتهاء الحكاية " و بدأت حيث انتهت ألف ليلة و ليلة ،لتفتح ملفها من جديد و تخرج الحقيقة التي خبأها شهرزاد عن الملك شهريار إلى النور ،معلنة عن تمديد السرد من حكاية معروفة الإسكافي و زوجته فاطمة وتبدأ بسرد الأحداث حكاية "معروف الإسكافي" و رفضت أن تنتهي الحكاية بالطرافة التي قدمتها شهرزاد لشهريار و التي تتمثل بالنهاية السعيدة لمعروف و زوجته و ابنه ،بعد التخلص من فاطمة التي حاولت سرقة الخاتم ،و قتل معروف الإسكافي لأنه فضل عليها زوجته الثانية ،إبنة الملك ،و هكذا حولت رواية " رمل المائة " السرد الحكائي عن اتجاهه الأصلي و جعلته يسير باتجاه آخر يتناسب و مبدأ السرد في الرواية و هو نقد طبيعة الحكام و السلطة .

لقد قام " قمر الزمان " ابن الملك المقتدر بالله ،بعد قتله فاطمة العرة بقتل أبيه في الليلة نفسها ، بعد أن أتفق مع زوجة أبيه الشابة على التخلص من والده الذي تعفن في الحكم .

أتت دنيازاد لتروي ما سكتت عنه شهرزاد للمرة الأخيرة خوفا من بطش الملك شهريار ،روت حكاية " رمل المائة " الذي غادر غرناطة فارا من محاكم التفتيش ،و ظل يعيش الألم داخل ذاكرته رافضا نسيان الفردوس المفقود ،دفعت له ماريان إلى ركوب البحر بعد مساعدته له ،فقاما بتهريبه في أرماة بحرية لكن خلال رحلته تعرض للكثير من المخاطر و الموت .

و بعد معاناة طويلة في عرض البحر ، تدفع به الأقدار إلى شاطئ مهجور ليصطدم بمشكلة جديدة تدفعه إلى الاختبار في الكهف لفترة طويلة .

إن الحكاية التي تريد الرواية سردها هي حكاية الليلة السابعة بعد الألف ، حيث بدأت بسرد الأحداث من الخراف السلطة الدينية و السياسية ،مرورا بسقوط غرناطة و انتهاء التاريخ الراهن التي تطرحه الرواية ، فقد قدمت رواية " رمل المائة " مفهوما جديدا للحكاية هو الصراع بين السلطة التي تعمل على إخفاء الحقيقة و الشعب الذي يتعرض للمعاصرة و التجويع و التعذيب .

فكانت السلطة تريد أن تنتهي حكاية الصراع بالطريقة التي تريدها ، حيث كان شهريار بن المقتدر رمز السلطة ، حيث يستمع لدينا زاد وهي تروي تاريخ الصراع التي ينتظرها .

أما النهاية التي يريدها " البشير الموريسكي " و أتباعه ، و هي الثورة على السلطة و إنهاء الظلم .

ب- رواية " 2084حكاية العربي الأخير "

يعتبر كتاب "2084...نهاية العربي الأخير" رؤية مستقبلية لمصير العرب في ظل الصراعات و التناحر حول الموارد الطبيعية و كرسي الحكم .رغم تاريخهم العريق ،إلا أن مألم الدمار و الخراب ،حيث ما تبقى من البلاد العربية أو كما سماها المؤلف " أرييا " التي تحكمها قلعة تابعة لأميروبا التي ترمز لتحالف أمريكي -أوروبي في ظل وجود كيان " أزاريا " الذي يرمز لإسرائيل .

تنبأ الكاتب إلى تقلص أرييا إلى قبائل متناثرة تقتتل من أجل الماء و الطعام و المأوى . و في صحراء الربع الخالي ظهر "أدم غريب " العالم النووي الذي تستعين به " أميروبا " لصنع قنبلة نووية للقضاء على تنظيم إرهابي يعرف بـ" التنظيم " ،يعيش آدم حالة من الصراع الداخلي بين رغبته في تطوير قنبلة نووية يعتقد أنها ستقلل من الحروب و تقضي على الجماعات المتطرفة و ربما أنه سيساء استخدامها و تقضي على الأخضر و اليابس مثلما وقع في "هيروشيما " و ناكازاكي " أيام الحرب العالمية الثانية .

- ثالثا: البناء الأسطوري في الروايتين :

- 1) الشخصيات :

- أ) "رواية رمل المائة"

لا توجد أحداث من دون شخصيات تقوم بها ، و قد اهتمت الرواية بالشخصيات التاريخية في سردها لأحداث التاريخ ، و تعددت نماذج الشخصيات التاريخية تبعا لتعدد الأحداث التاريخية الموظفة، فثمة شخصيات تاريخية مثلت التحدي والمواجهة ، و النضال ضد قوى الظلم و القهر ، و ثمة شخصيات مثلت الحاكم الضعيف ، أو المستبد ، و ثمة شخصيات مثلت الحاكم العادل.

ولشخصية أهمية خاصة في الأبحاث و الدراسات منذ "أرسطو" إلى العصر الحديث بوصفها عنصرا مركزيا في العمل القصصي و المسرحي و الروائي ، و قدم مر مفهوم الشخصية بتطورات مختلفة سواء أكانت من الناحية النظرية أم التطبيقية باعتبارها كائنا له صفات إنسانية .

و يمكن أن تكون شخصيات رئيسية أو ثانوية طبقا لبروزها في النص و حسب أدوارها ، و يعد النقاد المحدثون الشخصية ركنا أساسيا من أركان البناء الروائي .

فالشخصية تحقق التلاحم العضوي بين عناصر العمل الروائي من زمان و مكان وأحداث و أنواع سرد مختلفة و تؤلف بينهما (1).

¹ - هشام شعبان : "السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله ، الأردن ، ط 01 ، 2004 ، ص 119 .

- البشير الموريسكي :

بوصفه ساردا أساسيا و ناظما داخل حقائق، تمثل الرواية صوت الذاكرة المعتصبة من قبل "محاكم التفتيش" وصوت سرد الحقيقة كما هي لا كما دونتها أقلام المؤرخين و احتوتها كتب التاريخ المزيفة، يقول الراوي : " ليكن " لو يعاد التاريخ ألف مرة إلى الوراء، و هو لن يعود أبدا حتى و لو شاء الناس، لن أكون إلا البشير الموريسكي " المليئ بالحنين و المتحرق إلى الحقيقة التي عدت من أجل استعادتها، أو خسران نفسي ثانية . (1)

- شخصية البشير الموريسكي :

بسبب تداخلها مع شخصيات كثيرة، كما قلت و أشرت أي أنها الشخصية التي تتخذ مفهوما شموليا مجردا يهتم بالأدوار، و لا يهتم بالذوات المنجزة لها . (2)

و لذا انصب اهتمام السرد على أفعالها أكثر من الاهتمام بمظهرها الخارجي، إن ما يسوغ تصوير شخصية "البشير الموريسكي" في ضوء بطل الحكاية هو أن هذه الشخصية مجرد فكرة، و هذا ما عبر عنه البشير نفسه حين قال : " أما أنا... فلست شيئا سوى ذاكرة لا تباع و لا تشتري أيها السادة " (3)

و لنلاحظ دلالة الاسم قادة " الحكماء السبعة " إلى الكهف، ووضعه هناك و قالوا له نم و حين يستيقظ انتزع الصخرة الكبيرة من الممر و ستجد من يقودك إلى المدينة و يفتح أمامك أبواب المستحيل .

¹ - واسبني الأعرج: فاجعة الليلة السابعة بعد الألف، ج 02، ص 327 .

² - حميد حميداني: بنة النص السردى من منظور النقد العربى المركز الثقافى العربى، ط 01، 1991، ص 52 .

³ - واسبني الأعرج: فاجعة الليلة السابعة، ص 328 .

و حين خرج من الكهف أخبره " الراعي " بأن الناس ينتظرون قدومه منذ أكثر من ثلاثة قرون "

و أنّ صفاته و خروجه جاءت موافقة لما ذكرته " كتب الأولين و الفقهاء و ذوي العلم المكين " (1)

لقد ظهر " البشير " بعد غياب طويل ليعيد الرواية إلى مسارها الحقيقي . (2)
وقد وظف الروائي الشخصيات التاريخية في روايته ، و ذلك عن طريق استنطاقها و دفعها للحوار فيما بينها للكشف عن أعماقها ، حيث فتح المجال أمامها لتعبر عن خطاباتها و أحاسيسها و عما ألم بها من فواجع . (3)

كالحوار الذي جرى بين المورسكي و الحاكم الرابع " معاوية بن أبي سفيان " فسأله : " هل يجوز الاقتراض من بيت مال المسلمين فأجابه " المورسيكي " إن كنت ترى في ذلك حلال فهو عين الصواب " (4)

ثم استدعى شخصية البطل التاريخي فاتح الأندلس " طارق بن زياد " و كان استدعاؤه موقفا إبداعيا معبرا عن مدى تأسفه لما يحدث لهذه الأمة من ضياع و خراب و ينقل به وجهة نظر الأولين لولا غيابهم الموالي لموقفه و المثقف معه ، و ذلك لما أصاب المجتمع الجديد الذين استشهدوا في سبيل بنائه و تشييده ، و قد استطاع " واسيني الأعرج " باقترابه من هذه الشخصية أن " يدخل في جبة طارق ليعبر عن حالة الندم التي كانت ستصيبه لو أنه بعث من جديد ، و لو حدث ذلك لكان غير خطبته

1- المرجع السابق ، ص 20 .

2- المرجع نفسه ، ص 47. 48 .

3- هنية جوادي :التعدد اللغوي في رواية رمل الحكاية ،مجلة المخبر ،ألحان في اللغة و الأدب الجزائري ، بسكرة ، 2009 ،

ص 05

4- واسيني الأعرج ،رمل المائة ، ص 21

الشهيرة أو الخطبة المنسوبة إليه و لقال " الخيانة أمامكم و القبور و روائكم " بدل أن يقول العدو أمامكم و البحر ورائكم " (1)

أعتمد الروائي على شخصيتي " دنيازاد و شهريار " اللذان ذكرا في ألف ليلة وليلة ، و لكن الاختلاف أن دنيازاد نابت عن أختها " شهرزاد " في سرد الحكايات للملك " شهريار " ، إذ ظهر في الرواية في صورة القاتل و المريض نفسيا وهي الحالة ذاتها التي عاشتها في الليالي لما علم بموضوع الخيانة .

- (ب) رواية " 2084 حكاية العربي الأخير " :

أدم غريب : هو الشخصية الرئيسية في الرواية وهو عالم فيزياء نووي و يعتبر العربي الأخير حيث يسعى لإستعادة ما فقده العرب من مكانة و قوة خلال رحلته من نيويورك إلى باريس ، يتم اختطافه في المطار الفرنسي مما يثير العديد من التساؤلات حول مصيره .

الأخ الأصغر : " ليتل برادر " : و هو الحاكم الديكتاتوري في قلعة أميروبا (أميركا وأوروبا) و يتبع نفس أساليب جده الأخ الأكبر في رواية " جورج أورويل 1984 " من حيث السيطرة و المراقبة ،

- الشخصيات الثانوية :

هناك العديد من الشخصيات الثانوية التي تظهر في الرواية بعضها يمثل القوى الغربية و البعض الآخر يمثل التنظيمات المتطرفة و كلها تسبح في رسم الصورة الكاملة للعالم المتفكك الذي يعيشه العرب في المستقبل .

¹ - مخلوف عامر :توظيف التراث في الرواية الجزائرية (بحث في الرواية المكتوبة بالعربية) ، منشورات دار الأديب ، الجزائر ، ط

➤ تجليات الشخصيات في الروايتين :

تتناول الرواية مجموعة من الشخصيات التاريخية و الخيالية التي تتداخل فيها بينهما ،
و تدمجها في سرد معاصر يعكس هموم و قضايا متعددة ، مما يجعلها عملا أدبيا غنيا
و معقدا .

- (2) تجليات الحدث :

تبرز رواية "رمل المائة" ، أحداث سقوط غرناطة ، التي تبدأ - بحسب رأي الراوي - من الخليفة عثمان بن عفان " رضي الله عنه و تنتهي بالعصر الحديث الذي يشهد تسلط " بني كلبون " على البلاد.

و تعرض الرواية المحاولات الثورية التي قام بها "أبوذر العقاري" و "ابن رشد" بالإضافة إلى سرد أحداث سقوط غرناطة ، و التعذيب الذي تعرض له الناس على يد محاكم التفتيش في الأندلس ، بعد سقوط الحكم العربي . (1)

لا يكتب التاريخ مرة واحدة فقط بل إن كل فئة تكتب بطريقتها و تفسر أحلامه بما يتناسب و مصالحها ، و تعدد المواقف تعدد فئات المجتمع ، و الأحزاب السياسية ، و المذاهب الدينية و هكذا فإن التاريخ يحدث مرة واحدة و لكنه يكتب أكثر من مرة و قد شهدت الساحة الثقافية العربية بدءا من منتصف القرن الماضي ومحاولات لإعادة كتابة التاريخ العربي من جديد . (2)

¹ - ملتقى توظيف التراث في الأدب الحديث و المعاصر ، فيفري 2016 ، ص 16

² -زهرة خالص : دلالة إعادة كتابة التاريخ في رواية رمل المائة فاجعة الليلة السابعة بعد الألف ، مجلة جسور المعرفة ، مج 03 ، ع 10 ، جوان 2017 ، ص 320 .

- (ب) " 2084 حكاية العربي الأخير "

لعل أهم ما يميز الحدث الأسطوري عن الحدث السردى العام، الذي نصادفه في الأجناس السردية، هو التهويل و طلب الخوارق، و التغريب و الإتيان بالعجيب، و اللامعقول، و لعل الأسطورة لم تكن أسطورة إلا بفضل الخصائص التي منها الانتماء بالضرورة إلى المجالات المقدسة فإذا هي تحكي إلا مغامرات الآلهة أو ما يقوم مقامها، و الايلاع بالرحم بالأسرار السماوية . (1)

لعل الحدث الأبرز هو زوال العرب بعد صراعات و تناحر حول الموارد الطبيعية والصراع على الحكم، لتصبح البلاد دمارا و خرابا، أناس يقتلون من أجل الطعام والشراب و المأوى لتظهر جماعة التنظيم، وهي بقايا من تنظيم "داعش" و هو ما يهدد السلام و الأمن في المنطقة .

يظهر العالم النووي " آدم غريب " مع حلمه في صنع قنبلة نووية محدودة القوة التدميرية لقتل تلك الجماعة المتطرفة، حيث يعمل مع فريق عمل في قلعة " أميروبا " أو ما يطلق عليه التحالف الأمريكي الأوروبي الإسرائيلي .

فتأخذ الأحداث تطورا متعاقبا من مرحلة البحث و العمل المخبري إلى مرحلة التجريب الميداني، راودت " آدم " مخاوفها من أن يساء استخدام البوكيت بومبا لتصبح قوة دمار شامل تدمر البلاد و العباد، لتعود للذاكرة أحداث "هيروشيماوناكازاكي" و الخراب الذي حدث آنذاك، كذلك روسيا و حلفاؤهم الصينيون و الايرانيون يعملون على تطوير قنبلة "هيدروجينية و لو قرروا تفجيرها حتما سيؤدي ذلك إلى انقسام العالم إلى قطبين متناحرين متكافئين في قوة الردع هما تحالف "أميروبا" و قطب ثان "روسيا" فقاطع فريق العمل تطوير القنبلة .

¹ - محمد رياض وتار: المرجع السابق، ص 110 .

أصيب " آدم " برصاص جماعة التنظيم ، و قام الذئب رماد الذي يقول المؤلف حوله :
 أن أصل الإنسان ذئبا و ليس قردا ، قام بإنقاذ " آدم " و الدفاع عنه من جماعة الضباع و الذئاب التي أرادت التهامه ، ليتم انتشار آدم من قبل مروحية تابعة لأوروبا " ،
 و يتجلى من خلال ذلك :العجيب السياسي وهي رواية تتجاوز المسكوت عنه لتصور واقعا حقيقيا بأسلوب يتوسل الكلمة المتحررة من قيود العقول المتمتعة بـ " ذاكرة آئمة تتغذى من فضائح العقل و الواقع ، و تسعى إلى التقاط أنينه المرتبك قصد تشخيص نبضه المختل ، كما تسعى إلى تجسيد رعب الواقع ببطش الذاكرة ، و التي تخدش الواقع ، فتصير الكلمة رسالة من الواقع الطبيعي و الفوق طبيعي ، و لها حمولتها الخاصة ، و مستقبلها الذي تعبر عنه .⁽¹⁾

و لعل هذا ما عناه "بول ريكور " بقوله : كلما انحرف الواقع عما نسميه بالواقع ، في اللغة و النظرة العاديتين ،ازدادا اقترابا من قلب الواقع الذي ليس هو بعالم الموضوعات المتضاربة ، بل العلم الذي قذفنا إليه عند ميلادنا قذفا " ⁽²⁾

¹-حليفي شعيب :شعرية الرواية الفانتاستيكية ، دار الأمان ،الرباط ،المغرب ،ط 01 ، 2009 ، ص 79 .

²- ديفد وورد ،الوجود و الزمان و السرد فلسفة ،تحرير بول ريكور،تر: سعيد الغانمي ،المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء

،بيروت ،لبنان ،ط 01 ، 1999 ، ص 83

- تجليات الحدث في الروايتين :

تتناول الروايتين أحداثا عديدة و مختلفة تدور في أمكنة متعددة و منها سقوط غرناطة و محاكم التفتيش و يستيقظ البشير إذ يجد نفسه في كهف لمدة ثلاثة قرون ، و يجد العالم قد تغير .

أما الرواية " 2084 حكاية العربي الأخير " فتدور في مستقبل للعالم الفيزيائي " آدم غريب " حيث تستعرض هذه الرواية أحداثا في المستقبل المتخيل لرحلة بين نيوروك و باريس و مع حادث الاختطاف .

- 1) المكان :

- أ) " رمل المائة "

إذا كان المكان كما عرفه "الالاند" بأنه المجال الهندسي التقليدي⁽¹⁾، فهو في الأدب بخلاف وصفه المادي المجرد، و إن هو صنع الخيال و رؤية الكاتب و أحاسيسه الموجودة يمثل المكان مكونا محوريا في بنية السرد، بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان، و لا وجود لأحداث خارج المكان، ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد و زمان معين "

- تنوعت الأمكنة :

- روايتي " واسيني الأعرج " لعبت دورا محوريا في تنامي الأحداث و تطورها فتوزعت بين :

¹ - محمد بوعزة : تحليل النص السردى، تقنيات و مفاهيم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 01، 2010، ص 99

1. القرية :

تشكل القرية قلب الرواية ،حيث تدور معظم الأحداث وهي تمثل المجتمع التقليدي الجزائري بكل تفاصيله و عاداته و تقاليده .
 رمزية : تجسد القرية الجذور و التاريخ و المعاناة ،و هي مكان الماهية و الانتماء للشخصيات .

- (2) المدينة :

- المدينة الكبيرة :

تمثل المدينة نموجا للحياة الحديثة مع صحتها و تناقضاتها ،تظهر المدينة على أنها نقيض للقرية ،حيث تبرز قيم مختلفة و أساليب حياة مختلفة .
 ➤ الأماكن :

تمثل المساجد مكانا للعبادة و التجمع ،وهي تحمل دلالات دينية و تاريخية عميقة .

السوق :يعتبر السوق مكانا للتبادل التجاري و الاجتماعي ،و هو يعكس الحياة الاقتصادية و الاجتماعية للقرية .

الأماكن الأثرية :تشير إلى تاريخ المنطقة و حضارتها ،و تلعب دورا في ربط الماضي بالحاضر .

- (4) الأماكن الخيالية :يستخدم الكاتب الأماكن الخيالية في أحلام الشخصيات

ليعبر عن مخاوفهم و أمانهم .

- الذاكرة: تظهر أماكن من الماضي في ذاكرة الشخصيات ،مما يعزز البعد الزمني للرواية .

- البعد المكاني :يساهم المكان في تحديد هوية الشخصيات و توجهاتها

- الرمزية : يحمل كل مكان دلالات رمزية تعكس أفكار الكاتب و المعاني المسترة في الرواية .

- ب) "حكاية العربي الأخير"

لاشك أن الفضاء في الرواية هو أوسع و أشمل من المكان أنه مجموع الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية المتمثلة في سيورة الحكيم سواء تلك التي تم تصويرها بشكل مباشر أم تلك التي تدرك بالضرورة ، و بطريقة ضمنية مع كل حركة حكاية ، ثم إن الخط التطوري الزمني ضروري لإدراك فضائية الرواية بخلاف المكان المحدد ، فإدراكه ليس مشروطا بالسيورة الزمنية للقصة . (1)

إذا فالفضاء الروائي لا يتحدد في الأمكنة وحدها (...) و لكنه يتحدد انطلاقا من علاقته بالزمن ، ثم بانفلات الفضاء عن الأبعاد الاقليدية إلى أبعاد متعددة مفتوحة . (2)

و ربما هذا ما شجع "شعيب حليفي" على أن ينحت مصطلح "الفضاء الزمكاني" الذي يهدف من خلال منح الخصوصية المطلقة لفضاءات الخطاب العجائبي بوصفها مجموعة الأمكنة التي تجري فيها الأحداث الروائية من ناحية ، و من ناحية أخرى بوصفها فضاءات تعلو على الفضاء الطبيعي ، لتتماس و فضاء الحلم و الرعب المفتوح على نفس الكائن " (3)

1- حميداني حميد : بنية النص السردي ، ص 64 .

2- شعيب حليفي : شعرية الرواية الفانتاستيكية ، ص 166 .

3- المرجع نفسه ، ص 169 .

إن مكونات الفضاء الذي تجري فيه الأحداث المروحة بين الماضي و الحاضر و المستقبل مكانا و زمانا مشكلة الفضاء الروائي " لا تتكون من الوجوه الهندسية البسيطة و لكنها تستنتج من أشكال جد معقدة ، و متنوعة تحقق الاختلاف عن الفضاء المألوف و المتعارف ،خلق تعددية في جغرافية الأشياء و الكيانات " (1)

و قد جاءت رواية " 2084 نهاية العربي الأخير " ممثلة لهذا الفضاء الزمكاني بكثير من الاقتدار ، لاسيما و أن الروائي صرح بالمكان الذي تجري فيه أحداث هذه الرواية وهي "أريبيبا " أي بقايا الأراضي العربية في صحراء الربع الخالي .

- (2) الزمان :

- (أ) رمل المائة:

اهتم العديد من الباحثين و النقاد بالزمن الروائي باعتباره عنصرا أساسيا و مهما في جميع فنون القصص ، و عنصر الزمن يتطور و تتسع مسيرته زمنيا أو تاريخيا ، فشغل فكر الإنسان منذ الأزل في الكثير من الأعمال التي يقوم بها .

و يمثل الزمن عنصرا رئيسيا و الزمن الروائي نوعان : زمن خارج النص وهو زمن موضوعي و زمن داخل النص و هو زمن تخيلي خاص منفصل عن الزمان الموضوعي ، متداخلا مع النسخ الروائي تداخلا شاملا و له أهمية كبيرة في بناء النص الروائي إذ يحدد عوامل فنية مرتبطة بالخطاب الروائي كانتقاء الأحداث و ترتيبها و الإيقاع و طريقة السرد . (2)

¹ - حليفي شعيب : المرجع السابق، ص 166

² - صالح ولعة : إشكالية الزمن الروائي ، مجلة الموقف الأدبي ، مجلة أدبية، صدر عن اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ع 375 ، 2002 ، ص 05 .

لقد وظف الزمن الروائي في " رمل المائة " أحداث سقوط في التاريخ العربي ليؤكد أن الحاضر المعيش ،حاضر جملكية " نوميديا أمدوكال " ليس إلا امتدادا لتاريخ العربي في جانبه المظلم ،جانب القهر و الاستغلال و الظلم و التسلط ،إن قامة الحاكم الرابع "عثمان بن عفان " رضي الله عنه ،بحسب رأي الرواي- تشبه قامة ملوك هذا العصر. (1)

و يقول " البشير المورسكي " بعد سماعه قصة سيدنا الخضر من الراعي : " ما الذي يعتبر من الزمن القديم حتى الآن " ما الفرق بينه و بين محاكم التفتيش المقدس في وظيفة الموت التي يمارسها كل واحد " إيزابيلا " كانت لا تتنفس إلا روائح الموت ،"فرديناند " كان ينام على جلود "المارنوس و المورسكين " . (2)

تجتمع الأزمنة في رواية " رمل المائة " بحاضرها و ماضيها و مستقبلها .

- 2084 حكاية العربي الأخير :

أما الزمان فهو المستقبل بتنبؤات و نظرات استشرافية لمصير العرب بعد الاقتتال الديني و العرقي و السياسي ،ليبقى المتلقي في حالة ضياع بين أحداث تاريخية تعيد نفسها في أحداث تحمل رؤى غامضة قد لا تأتي أكلها إلا بعد حين ، وقد يعني ذلك حسبه أن الجانب الفعلي الواقع من الحياة يوازيه جانب مضمّر موجود بالقوة يمثل جملة ما اختزنته الذاكرة و الجانبان متداخلان و لا إمكانية للفصل بينهما ،و لذلك فإن كل لحظة من لحظات الحياة هي في الآن نفسه إدراك و تذكرو في التذكر يكمن الماضي ،و الماضي المعني في هذا الصدد هو ذاك الذي يسحق بقوة و عنف كرامات الناس و حبههم و طموحهم " (3)

¹ - محمد رياض و تار :توظيف التراث في الرواية العربية ، اتحاد كتاب العرب ، 2002 ، ص 11

² - واسيني الأعرج :فاجعة الليلة السابعة ، ص 15

³ - المصدر السابق ، ص 256 .

كانت " علاقة الزمن بالمكان علاقة عضوية وثيقة ، فالمكان يتشكل ويتحول و يتجلى ، إلا بعامل زمني معين ، و لا زمان إلا برصد و يقوم و يحدد إلا بمكان يحتويه ، و يجعل من ذاته مسكنا للزمن " (1)

بمعنى أنّ الزمان فراغ دون مسكنه في المكان ، حيث يظل تائها ، إلى أن يجد مكانا يسكن فيه ، و أن المكان فراغ ، لا تحولات و لا تجليات له ، دون أن يتجدد مع الزمان . (2)

➤ تجليات المكان و الزمان في الروايتين :

يلعب المكان في رواية " رمل المائة " دورا مهما في تشكيل الأحداث منها مدينة غرناطة فهي تبرز تاريخا غنيا و معقدا تتداخل فيها الأحداث التاريخية مع الخيال الأدبي كما نجد البحر ، فهو يمثل المكان المفتوح و يعكس رمزية الحرية الانفتاح على العالم الخارجي ، أما الكهف فهو مكان مغلق يرمز إلى العزلة و البحث عن الذات ، القصر فكان آخر مهم تحدث فيه أمور محورية بما في ذلك العاصفة التي تجتاح القصر .

أما في رواية العربي الأخير نجد أماكن متعددة منها نيويورك التي تمثل رمزا للتقدم و التكنولوجيا ، كما أنها مكان يعكس الاغتراب و الضياع ، باريس وهي المكن الثاني للأحداث وهي نقطة تحول في رحلة البحث عن الهوية و الانتماء ، إضافة إلى الصحراء فهي مكان رمزي في الرواية يدل على الأصل و الخاصة الأولى للعرب ، فهي مكان الذات و الهوية كما نجد قلعة أميروبا تمثل المكان الغامض المليء بالتناقضات حيث يواجه العربي الأخير تحديات الحداثة و التكنولوجيا .

¹ - النابلسي شاعر : مفهوم الزمن و دلالاته ، ص 256 .

² - المرجع نفسه ، ص 328 .

يلعب الزمان دورا محوريا في الرواية حيث يتم التنقل بين الماضي و الحاضر لربط الأحداث بالشخصيات مما يضفي فهي السرد و يعزز فهم القارئ للتاريخ و الواقع المعاصر فهي تقدم دروسا من السياق التاريخي لتطبيقها في الحاضر .

كما يوجد زمن مستقبلي حيث تتعرض الأمة العربية للإنذار و الانقراض ، بسبب التحالفات الدولية الجديدة و الصراعات الداخلية .

الزمان يلعب دورا هاما و حاسما حيث يعكس التحولات السياسية الاجتماعية التي أدت إلى تدهور الوضع العربي ،فتتناول الرواية قصة عالم عربي و هو الأخير الذي يحاول استعادة ما فقده العرب من هوية و أرض و تاريخية و قوة إضافة إلى الثروات التي تسيطر عليها القوى الغربية الكبرى .

- رابعا : أبعاد الأسطورة في الروايتين :

- 1) البعد الديني :

- (أ) رمل المائة :

استحضر "واسيني الأعرج" في روايته "التراث الديني و بعض رموزه

ليعطي للنص هوية و امتداد

- توظيف القصة الدينية :

فقد وظف أحداث أهل الكهف التي استلهمها من سورة الكهف و التي

تحدثت عن فتية حيث لجؤوا إلى الكهف هربا من ظلم الملك في مدينتهم و البقاء لما

قدر لهم خوفا عن دينهم ، نام الفتية في الكهف مدة طويلة :

﴿ فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴾⁽¹⁾

و حين استيقظوا ظنوا أنهم ناموا يوما أو بعض يوم ، فأرسلوا واحدا منهم إلى

المدينة يلتمس لهم طعاما ، فكان نقده { المال الذي أراد أن يشتري به توته } سببا في

انكشاف أمرهم ، و ذلك لمرور مدة طويلة على تداول تلك النقود ، فما كان إلا أن

لاقوا حتفهم .

﴿ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا

يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَىٰ

الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ

بِكُمْ أَحَدًا ⁽¹⁹⁾ إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ

تُفْلِحُوا إِذَا أَبَدًا ⁽²⁰⁾ ﴾⁽²⁾

¹ - القرآن الكريم ، سورة الكهف ، الآية 11 .

² - سورة الكهف ، الآيتان 19 و 20 .

يستفيد "واسيني الأعرج" من قصة أهل الكهف في بناء أحداث قصة "البشير المورسكي" بطل رواية "رمل المائة" فاجعة الليلة السابعة بعد الألف حيث مزج بطل روايته في أحداث تشبه الأحداث التي نجدها في قصة أهل الكهف .

يقول "البشير المورسكي" : "ما وقع لي ليس بعيدا عما حدث لأهل الكهف، الفارق بيننا هو أن نومتهم استمرت هادئة حتى لحظة الاستيقاظ، بينما حدث لي هو بعيد عن هذا كله، فقد عشت جحيما مخيفا طوال الليلة السابعة بعد الألف التي لا أعلم بدقة كم دامت قبل أن تنطفيء" (1)

عيسى عليه السلام حين صلبوه و لكنه لم يكن هو حقيقة، فقد صلبوا شبيهه و قتلوه، يروي "الموريسيكي" عن نفسه " في اليوم الثاني علقت على الخشبة التي هيئت في شكل صليب على قياس طولي تقريبا ، كتفوني بواسطة الأحبال و المسامير ، و رفعوا الصليب عاليا في الصحراء مسودة الصخور ، لا أتذكر فيها إلا الطيور الكاسرة وهي تملأ المكان " (2)

فمن خلال الرواية نجد أنّ "البشير المورسكي" قد تعرض لأحداث تكاد تكون شبيهة بقصة أهل الكهف، "فالبشير الموريسيكي" قبل المجئ إلى الكهف كان يعيش في حي البيازين، أحد أحياء غرناطة، و حين بدأت محاكم التفتيش بملاحقة

1- واسيني الأعرج ، رمل المائة ، ص 43

2- المرجع نفسه ، ص 204

المورسكين هرب البشير من الحي متجها إلى " المارية " ثم غادرها بعد أن أشتري له أخوه صك الغفران من اليهودي " صموئيل " تعرض البشير أثناء رحلته إلى مخاطر كثيرة ، و لكنه نجا منها بأعجوبة ثم قذفته الأمواج على شاطئ مهجور، و بعدها عثر عليه الحكماء السبعة و حملوه إل كهف قديم ، و طلبوا منه أن يبقى فيه حتى يحين موعد خروجه منه ،استيقظ " البشير " بعد ثلاثة قرون و نصف ، و خرج من الكهف فوجد بانتظاره راعيا ،أخذه إلى " جملكية أمدوكال " التي يحكمها " شهريار بن المقتدر بالله " (1)

و كان "البشير الموريسكي " أمل الشعب في الخلاص من هيمنة هذه السلطة ، و استهتارها ،فكان ظهور الموريسكي أشبه بظهور الأنبياء و القديسين و الأولياء ، فقد قاده إلى الحكماء السبعة إلى الكهف و أخبروه بأنه سينام هناك وحين يستيقظ سيجد من يقوده إلى المدينة و يفتح له باب المستحيل يقول الروائي : " و قالوا له حين تستيقظ تنزع الصخرة الكبيرة من الممر ستجد من يقودك إلى المدينة ، و يفتح أمامك أبواب المستحيل " (2)

بالإضافة إلى توظيف الحديث الشريف و التراثيل الدينية ، و الفكر الديني ، و لاسيما فكرة المخلص ، و الفكر الصوفي الذي حظي باهتمام عدد من الروايات ، و قد وظفت الروايات العربية المعاصرة النص الديني على مستويات عديدة ، كتوظيف البيئة الفنية و استحضار الشخصيات الدينية ، و تصوير شخصية البطل في ضوئها ، و بناء أحداث الرواية في ضوء أحداث القصة الدينية بالإضافة إلى التنويع في إدخال النص الديني في الرواية . (3)

1- محمد رياض وتار :توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة ، ص 375، 376

2- واسيني الأعرج ، رمل المائة ، ص 20

3- محمد رياض وتار ، توظيف التراث في الرواية العربية ،المرجع السابق، ص 128 .

- (ب) 2084 " حكاية العربي الأخير "

أستند بعض الروائيين إلى الحمولات العجيبة الخارقة في تشييد مضمار نصوصهم الروائية التي تأتي متشربة للبعد الديني بخوارقه على مستوى الأحداث، الشخصيات و السرد. (1)

ولعل ما يجب التذكير به أن توظيف الرواية لما يتصوره الخيال الشعبي الديني من أحداث ستقع في نهاية الزمان في بناء أحداث الرواية، و تصوير شخصها و بقاء المكان و الزمان خارج دائرة التوظيف من خلال الإشارة إلى المجتمع الذي تصوره الرواية (...) يدل على توجه الروائي إلى قارئ يفترض أنه قرأ كتب أشراط الساعة الإقناعية بأن ما سيحدث بالمستقبل، إنما يحدث الآن، و بأن ما يحدث الآن يشبه ما تحدثت عنه كتب أشراط الساعة و أخبار القيامة و بناء عليه هدف السرد إلى استبدال ما يحدث بما سيحدث أي استبدال الواقعي بالخيال. (2)

وهذا ما وجدناه عند "واسيني الأعرج" في روايته، حيث تنبأ بزوال العرب و تشتتهم جراء صراعاتهم المستمرة على السلطة و على مختلف الموارد الطبيعية و المادية . حيث الواقع الموضوعي برهانيته المستمرة بالحاضر، و ربما بالمستقبل بعمر الواقع الروائي كعلامة فاصلة بين ماض بعيد و فاقد لقيمته و معناه تدهور الحاضر، و مستقبل مشكوك في نهوضه و إشراقه نتيجة استمرار نفس البني المنهزمة أو ثبوت عجزها. (3)

كما ترجع خرافة الذئب رماد الموروث الشعبي المستنبط من الذئب المذكور في سورة سيدنا يوسف - عليه السلام - و قد مال السرد القرآني إلى الإيجاز و التكتيف و عدم الإطالة، أما السرد الروائي فقد عثر بالتفصيلات، و رصد تفاصيل الحدث بدقة

¹ - الخامسة علاوي العجائية في الرواية الجزائرية، دار التنوير، الجزائر، 2013، ص 210 .

² - محمد رياض وتار، المرجع نفسه، ص 156

³ - رضوان محمد :محنة الذات بين السلطة و القبيلة، اتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا، ط01، 2015، ص 12.

معتمد في ذلك على الخيال الذي مد الأحداث بالحركة، وولد أحداثا جديدة، و أفعالا سردية أخرى، و قد ركز السرد الروائي على الراوي المشارك، أي الذي يروي بضمير المتكلم و يشكل شخصية محورية ليروي بعض تفاصيل ما حدث " (1) و نلمح صفات حميدة دينية و أخلاقية في شخصية البطل مثل : " الشجاعة، و الصبر و الخوف على مصير الأمة" .

حارب المؤلف التطرق و الغلو الديني الذي يولد الإرهاب مثلما حدث مع جماعة " التنظيم " أي بقايا داعش .

تجاوز الكاتب الطريقة التقليدية في استثمار الخارق و الخرافي منفتحاً على آفاق تخيلية أرحب، و ذلك بالمزج بين الخرافي و الخيال و بعض المعتقدات الشعبية حتى جاءت الرواية حكاية مضادة لكل ما كتب في الرواية الجزائرية .

- (2) البعد التاريخي :

- (أ) "رمل المائة" :

¹ - محمد رياض وتار، المرجع السابق، ص 157 .

فتعتبر رواية " رمل الرماية " من أبرز الروايات الجزائرية المتداخلة مع التاريخ و المستلهمة لشخصياته و أحداثه تراجعت فيها الهيمنة التاريخية و تسلسل الأحداث المسرودة ليقوم مقامها سرد جديد تجاوز حدود الكتابة المقصورة فقد لجأ "واسيني الأعرج " إلى التحويل و التغيير و إعادة كتابة التاريخ بتكبير قلبه التسلسلي في سرد أحداثه و إدماج وجهة الروائي .

و كما استحضر وقائع تاريخية و إعادة تركيبها بما يتناسب و توجهاته الايدولوجية ، كما أعطى أسماء وصفات دالة على أزمنة و أمكنة مطلقة و غير محدودة . فقد تحققت في الرواية علاقة جدلية جمعت بين زمن الماضي و الحاضر و ظهر السرد الروائي التاريخي منفتحاً على كل الأزمنة التي تحكم مسيرة الإنسان.

يقول الراوي " منذ أكثر من أربعة عشرة قرناً وهو يكرر نفس اللغة و نفس الحركة بالأيدي ... " (1)

انتقل الزمن التاريخي في الرواية من الماضي إلى الحاضر ، و هذا ما جعل الأحداث و الشخصيات التاريخية تبدو متلائمة مع الأزمنة الحاضرة بأحداثها و شخصياتها "دنيا زاد" اليوم تملك من الأخبار و الأسرار عن أختها " شهرزاد " في الماضي . (2)

- الحاضر التاريخي :

¹ - واسيني الأعرج ، رمل الرماية ، ص 116

² - المرجع نفسه، ص 116

إنّ النص التاريخي في النص الروائي أحيانا كما هو في المصادر التاريخية، أي أنه يرد على شكل بنية سردية مستقلة، محصورة بين قوسين صغيرتين، و هنا لا بد من قطع السرد الروائي لإدخال النص التاريخي الموظف الذي يأتي غالبا بوساطة الشخصية الروائية التي تستشهد بنصوص المؤرخون في معرض حديثنا مع : " ترى ما السؤال القديم إلى البعيد إلى ذاكرتي وجها ما رأته، أيعقل أن تكون الأرض أرضا من محاكم التفتيش ؟

السؤال لم يكن وهما لأني سأذكر فيما بعد كلاما قرأته لصاحب نفخ الطيب المقريري " حيث كانت أول و آخر مدينة دخلتها بعد مأساة الكهف تحترق مثل بعته كبير صنعت من التبن، و تسلط عليهم الأعراب و من لا يخشى الله تعالى في الطرقات، و نهبوا أموالهم، و هذا بلاد تلمسان و فاس و نجا منهم القليل من هذه المعزة، و أما الذين خرجوا في ضواحي تونس فسلم أكثرهم، و هم لهذا العهد عمروا قراها الخالية و بلادها و كذلك بتطوان وسلا، و متيجة الجزائر. (1)

إذا كان السرد التاريخي يتميز بهيمنة صيغة الماضي، و سرد الأحداث بوصفها شيئا مضى، فإن السرد الروائي يتميز بأن الزمن فيه منفتح على الحاضر، أي أن الماضي يصبح ماضيا مستمرا، و يتحقق استمرار الماضي في الحاضر من خلال ربط الماضي بالحاضر، و الحاضر بالماضي في إطار علاقة جدلية تجمع بين الزمنيين و لعل أصدق مثال على ذلك هو استمرار الماضي في الحاضر، و ما نجده في الرواية من تأكيد أن ما حدث في الماضي يحدث الآن و أن التاريخ يعيد نفسه. (2)

- (ب) " حكاية العربي الأخير "

¹ - محمد رياض وتار، المرجع السابق، ص 106

² - واسيني الأعرج، رمل المائة، ص 131.

تسند رؤية "واسيني الأعرج" الخاصة للتاريخ من منطلق استعابة للخطاب التاريخي و استشراق طاقاته الكامنة، ثم الانفلات منها و تجاوزها و قد يصل الأمر إلى حد إعادة كتابته و نقيض ضوابطه، حيث يمثل التاريخ في رواية 2084 "نهاية العربي الأخير" هاجسا قارا، إذ يحاول من خلاله ترميم مواقع الذاكرة المثقلة بشتى صنوف المعاناة التي تمثل الخيط الرابط بين الفرد و الوطن فتعامل مع التاريخ بطريقة خاصة و بفلسفة معاصرة تفتح الأفاق واسعة أمام المتلقي للإرتحال في الأزمنة الماضية بغية تقصي الحقائق المتعلقة بالتاريخ، الهوية و الوطن من جهة و الاستمتاع بنص أدبي محمل بغائبة مضمرة ثمة أيديولوجية معرفية متميزة للروائي من جهة أخرى. (1)

إن خطاب "واسيني الأعرج" السردى و طبيعة السيمات التي يشتغل عليها خاصة في ما تعلق في جراته الإبداعية في طرح قضايا تاريخية و يعربها من القداسة المنحطة لها، و إعادة النظر في جدلية الثابت و المتحول في التاريخ داخل شبكة علاقات تتداخل فيها البنية الدلالية و البنية النصية المزتجلة في سياقات متعددة داخل المتن الحكائي .

كذلك كشف تظاهرات حضور الموروث الثقافي من خلال تقنية السرد كالدثب رماد و ما حكته له جدته في صغره حول الخوارق التي يقوم بها و أنه هو أصل الإنسان و ليس القرد مثلما يقول "دارون" و يدخل هذا ضمن الموروث الشعبي الذي تعج به البيئة المحلية كما وظف المؤلف التاريخ في الصراع على الحكم منذ العصور الغابرة و ما نتج عنه من اندثار و زوال للبلاد العربية .

- (3) البعد الاجتماعي :

¹ - مرتاض عبد الملك : الحفر في تجاعيد الذاكرة، دار العرب للنشر و التوزيع، وهران، 2004، ص 51

- أ) "رمل المائة"

له حضور ملحوظ في رواية "رمل المائة"، يصور مختلف طبقات المجتمع، من الحكام و السلاطين إلى العامة من الناس، و يكشف الصراعات الأيدولوجية و الطبقية بينهم .

تسلط الرواية الضوء على معاناة الناس و تعذيبهم في محاكم التفتيش في الأندلس من بعد سقوطها، مما يعكس الواقع الاجتماعي المأساوي الذي عاشه الشعب خلال سرد أحداث التاريخ العربي و الإسلامي، تبرز الرواية الدور الاجتماعي للمرأة و تعلي من شأنها كما في شخصية "ليلي الحرة" التي ترمز إلى المقاومة .

تعد الرواية نموذجاً لتوظيف قضايا المجتمع و فئاته، حيث تسعى إلى تبيان الواقع بكل تفاصيله عامة، يعد البعد الاجتماعي أحد أبرز الملامح المميزة لرواية .

فالمرأة شخصية رئيسة تكون مستمدة من الواقع مثل ما فعل الكاتب شخصية مريم، و شخصية "عيد عشاب و سيطعيا" فالكاتب أثناء صياغته لنصه يحاول التوفيق بين أفكاره و الواقع الاجتماعي الذي يريد أن يعبر عنه بالتوفيق بين أفكاره و الواقع الاجتماعي من أجل تكيفها مع شخصيات الرواية .⁽¹⁾

تمتلك الرواية بعداً اجتماعياً في المقدرة الخاصة على جعل شخصياتها أشخاص واقعين يخوضون تجربة معاشة لدرجة أننا نشعر إزاءهم بواقعية الوجود الروائي في خلق شخصيات حقيقية، و لا غرابة في هذا، فهو يستطيع من خلال عرضه لواقع التجربة الاجتماعية لدى الشخصية، فقد عرض الرواية على تقنيات السيرة الذاتية أمتزج فيها الواقعي بالمتخيل ما جعل الشخصيات تتأرجح بين العالمين .

¹ - إبراهيم عباس : الرواية المغاربية تشكل النص السردي في ضوء البعد الأيدولوجي، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ط 01، 2005، ص 317 .

و ينحصر هذا البعد في قضية المرأة التي كانت على مر العصور ،الوجه النقيض للرجل فهو يحاول بسط نفوذه المطلق عليها وهي في المقابل تحاول الانعتاق من القيود التي تكبلها و تشل تحررها المزعوم و قد حاول تتبع تلك السيورة من خلال توظيفه لشهرزاد . (1)

- ب) " 2084 حكاية العربي الأخير "

حاول " واسيني الأعرج " من خلاله روايته " 2084 ...حكاية العربي الأخير " معالجة قضايا المجتمع العربي بكل ما يحمله من هموم ووقائع أثقلت كاهله ،فقد كانت قضايا المجتمع بمثابة الدعامة و الركيزة الأساسية التي عول عليها الروائي في عمله الإبداعي ،و قد ركزت هذه المقاربة بدراسة تجربة أعطت ميزة خاصة للأدب العربي ،و كذلك تأكيدا على رغبة النفس لدراسة الفن الروائي الجزائري و أنساع ثقافتنا بمعرفة الواقع العربي و خلفيات قضاياه ،ووجدنا كل هذا التنوع في إنتاج الروائي "واسيني الأعرج " و قرب نصوصه من الواقع .

و تأسيسا على ما سبق يتجلى البعد الاجتماعي و القضايا الاجتماعية المطروحة و نقل الرواية ما يعاينه المجتمع من مشاكل ذات طابع اجتماعي و اقتراح الحلول الممكنة لتجاوزها .

من صور التواصل الاجتماعي و العلاقات الاجتماعية الأسرية ،حيث أن الإنسان بطبعه اجتماعي ولا بد أن يعيش بين أهله و بني جلدته ،إذ لا يمكنه العيش بمعزل عن الغيب ،و هذا ما تجلى في علاقة بطل الرواية " آدم غريب " و علاقته مع زوجته و ابنته و تشجيعها له على التفرغ للعمل المخبري لصنع القنبلة النووية ،و الرغبة في التواصل مع الغير و هذا ما حدث مع آدم إذ أصيب بوحشة قاتلة في قلعة

¹ - ماجدة بن عميرة : شهرزاد بين الأسطورة و النقد ،مركز الكتاب الأكاديمي ،عمان ،2015 ، ص 122 .

أميروبا ، و من صور التواصل التهاني إثر فوز "أدم غريب" بجائزة " نوبل لفيزياء" .

كما يتجلى البعد الاجتماعي في الروابط الأسرية كصلة الرحم إثر رغبة البطل في زيارة والده في باريس إذ يقبع هناك في المستشفى ، و من صور التنافر الاجتماعي في الرواية ، التطرق للجريمة و العنف و هذا ما يتبين من حماية " التنظيم المتطرف،الذي يسعى للخراب و الدمار،نلاحظ كذلك ظاهرة الاختطاف وهو ما حدث مع آدم في باريس إذ تم اختطافه من طرف FBI .

و من المظاهر الاجتماعية السلبية للمجتمع العربي الفقر و الحرمان و التهميش و الجوع السائد في أرباب جراء الاقتتال على الماء و الطعام و المأوى .

و بتجسيد موضوعها في حياة الإنسان في بيئة معينة ، و في وضعها الاجتماعي ، مما يطبعه من بؤس أو رخاء و علاقته بالإنسان و الأرض و موقفه من الأنظمة و القوانين الدينية و السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية و أخيرا في مشاعره و أحاسيسه و عواطفه أنه واقع يشمل مظاهر الوجود الإنساني في مجتمع معين (1)

و مما لاشك فيه " أنّ الواقع الذي كان يحمل عدة تناقضات ، كما أنه كان مجتمعا تسوده العزلة و الحرمان ، حيث كان الشعب يعاني من الشقاء و البؤس و لهذا سادت الواقعية" (2)

و يعد الواقع حلقة تثير انتباه الأديب خاصة الحلقة الاجتماعية الذي يحاول فيها تحديد المشاكل الاجتماعية و محاولة بيان أساليبها من أجل معالجتها ، فالحالة الاجتماعية تؤثر في جميع الأصعدة .

¹ - محمد مصايف ، النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ط 02 ، 1984 ، ص 290

² - المرجع نفسه ، ص 56 ، 57 .

إن نجاح الرواية الجزائرية مرتبط بالتجربة الذاتية للأديب أي أن يكون الكاتب معاشيا لما يكتبه حتى يعبر عن الواقع و يجسده بصدق .

إن مختلف الظروف و العوامل التي طبعت الإنتاج الأدبي خصوصا بعدما شاع بعد الحرب العالمية الأولى ، فقد شكل المعايير الأولى التي تبني عليها الروايات الجزائرية من مفارقات و تناقضات حمل على عاتقه تناول القضايا الاجتماعية من خلال ارتباطها الوثيق بالمجتمع و التي كانت في مجملها تجسيدا للواقع المرير و النزاعات الفردية و الايديولوجية شكلت بذلك الصراع الطبقي بصورته المادية لتحلل مسامات الفقر، والبطالة ، و كل ما تعانیه الأمم و الوطن الغربي و الجزائري "

خاتمة



خاتمة :

- توصلنا في نهاية بحثنا إلى جملة من النتائج حصرناها في ما يلي :
- ✓ تشكل الأسطورة معتقد الإنسان الأول، و قد عرفتھا جميع الشعوب والثقافات، فكانت تساؤله الأول تجاه الطبيعة و كل أشكال الحياة وترجمته لفكرة البدائي الذي ظل ينتج أساطير متفاوتة التدرج عبر الزمن .
 - ✓ تنوعت الأسطورة و تعددت باختلاف مضامينها ، فكانت الأسطورة الكونية تتحدث عن نشأة الكون و الأسطورة الطقوسية التي كانت عبارة عن سلوكات إنسانية مصاحبة للعبادة و المعتقد .
 - ✓ فالأسطورة الرمزية و البطل الإله و البطل المؤله و هذه الأنواع ركزت عليها "نبيلة إبراهيم" في دراستها للأسطورة .
 - ✓ "يعد منهج النقد الأسطوري الذي وضع خطواته الأولى "بيير برينال" و مهد له نقاد ودارسون سابقون وهو المنهج الأنسب في التعامل مع الأسطورة و توظيفاتها في النص الإبداعي و قد حصرها صاحب المنهج في ثلاث مستويات وهي التجلي و المطاعة و الإشعاع لتكون بذلك إزاء نوع من الأساطير هو الأسطورة الأدبية أي الأسطورة التي تأدبت جراء دخولها مجال الأدب فتدنس بعدما كانت في الأول معتقدا مقدسا .
 - ✓ يعد " واسيني الأعرج " أحد الأسماء الأدبية المتميزة في عالم الرواية العربية، فقد خط تجربته التي استمرت لعقود و بمنحى تصاعدي بماء من ذهب، لاسيما و أن الجمل يبحث في أعماله الإبداعية عن التجديد في

اللغة و الكتابة و الموضوعات و لا يستثني في ذلك عودته إلى التراث وواقعية الراهن، فضلا عن تطويعه للغة "موليير" في الكتابة إلى جانب لغته الوطنية .

✓ تعد رواية " فاجعة الليلة السابعة بعد الألف " استلهاما من الكاتب لتجربة السرد العربي القديم محاكيا فيه نص "ألف ليلة و ليلة" وموظفا منه شخصياته الرئيسية ، فكان الاستلهام و الإبداع فيها متلازمين

✓ تميزت رواية " 2084 حكاية العربي الأخير " بنظرة استشراقية للمستقبل ، حيث تنبأ فيها بزوال العرب في ظل الصراعات الداخلية و الخارجية فيما بينهم ، و بالمركزية الأوروبية و الغربية التي تحكم قبضتها على العالم و السيطرة المطلقة عليه .

✓ تتمتع الروايتان " الفاجعة " و " حكاية العربي الأخير " بتعدد الخطابات و تنوعها و تداخلها ، فمزج الروائي بين الأسطوري و التاريخي و الديني و الشعبي و الواقعي و المتمخيل فكان العمالان فسيفساء رائعة تعكس موهبة " واسيني الأعرج "

✓ عجت الروايتان بأسماء شخصيات عديدة جمعت بين شخصيات تاريخية " معاوية بن أبي سفيان ، أبي ذر الغفاري ، ابن رشد ، الحلاج... " و شخصيات إبداعية أسطورية " شهریار ، شهرزاد ، دنيازاد... " و شخصيات متخيلة " آدم غريب ، ليتل بروذرز " ، فضلا على الفضاءات المكانية الواقعية " هيروشيما ، و ناكازاكي... " و المتخيلة

" جملكية أمدوكال ،أربيبا ،أميروبا ... " التي سمحت بتطور الأحداث و تسارعها على ركحها .

✓ طغى الخطاب التاريخي في رواية " الليلة السابعة " ،وعاد فيه إلى أحداث السقوط المذل للخلافة الإسلامية في الأندلس " ، كما أشار إلى أن التاريخ العربي المشكوك فيه كتب في أحضان المخطبات و كتاب تابعي السلطة ،فكان تاريخا على المقاس .

✓ شارك العمالان في تشريح البنية السياسية للعالم العربي عكسا بذلك الرؤية الثاقبة لـ " واسيني الأعرج " في بسط حقيقة مؤكدة هي أن السلطة السياسية للوطن العربي متعفنة على مر الزمان و طبيعة الحكم فيها سواء أكان خلافة أم جمهورية أم ملكية هو حكم واحد يتسم بالضعف و الانحلال .

✓ لم يترك الروائي مشرطة ،إلا ليطلق أيضا قضايا اجتماعية كالفقر و الحرمان و التهميش ،أما الاختطاف فهو ظاهرة ملحقة بالغرب و يتبع سياستها بالترهيب و الإخضاع ، كما لم يستثنى بعض المظاهر الأسرية المتماسكة " أسرة آدم غريب " التي جسدت التلاحم و الطموح .

قائمة المصادر و المراجع



- قائمة المصادر و المراجع :

➤ أولا : المصادر :

- القرآن الكريم رواية ورش ،الديار المقدسة للطباعة و النشر ، ط 03 ،دمشق ، 2009 .

- الأعرج ،واسيني:رمل المائة فاجعة الليلة السابعة بعد الألف،دار ورد للطباعة و النشر، سورية ،دمشق،2015 .

- الأعرج واسيني 2084 " حكاية العربي الأخير" ، دار الآداب للنشر والتوزيع بيروت ،لبنان ،2016 ..

➤ ثانيا : المراجع :

1 - العربية:

1. إبراهيم ، نبيلة :أشكال التعبير في الأدب الشعبي ،دار النهضة ، مصر ،القاهرة ، ط 01 1974 ،

2. بورايو،عبد الحميد :الأدب الشعب الجزائري ، دار القصبة للنشر ،الجزائر ،ط1 2007 .

3. الحداد،علي كاظم :الشعر الجاهلي في جنوب المنهج الأسطوري ، ع 12 ،2009 .

4. بن حمادي ،صالح:دراسات في الأساطير و المعتقدات الأدبية ،دار بوسلامة لوس ، ط 01 ، 1983 .

5. حمدي ،محمد عصمت:الكاتب العربي و الأسطورة لما أعلى لرعاية الفنون والآداب و العلوم الاجتماعية ،القاهرة ، 1968 .

قائمة المصادر و المراجع

6. خورشيد، فاروق :أديب الأسطورة عند العرب ، مكتبة الثقافة الدينية ،القاهرة ، ط 01 ، 2004 .
7. روحية،وهبي أحمد :الشعر القديم و النقد الجديد ،دار عالم المعرفة ،الكويت ، ط 01، 1978 .
8. السواح،فراس : مغامرة العقل الأولى ،دراسة في الأسطورة ،سوريا ،أرض الرافدين ،(د .ط) ، (د.ت). 1988 .
9. السواح، فراس :الأسطورة و المعنى ،دار علاء الدين للنشر ،دمش ، سوريا ط2، 2001 .
10. شعبان ،هشام : السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله ،الأردن ، ط 01 ، 2004 .
11. عامر،مخلف :توظيف التراث في الرواية الجزائرية (بحث في الرواية المكتوبة بالعربية) ،منشورات دار الأديب ،الجزائر ، ط 01 ، 2005 .
12. عباس ،إبراهيم : الرواية المغاربية تشكل النص السردي في ضوء البعد الأيديولوجي ،دار الرائد للكتاب ،الجزائر ، ط 01 ، 2005 .
13. بوعزة،محمد :تحليل النص السردي ،تقنيات و مفاهيم ،منشورات الاختلاف ،الجزائر ، ط 01 ، 2010 .
14. علاوي،الخامسة: العجائية في الرواية الجزائرية ،دار التنوير ،الجزائر ، 2013 .
15. علي، سليم عماد: الخطيب في الأدب الحديث و نقده ، دار المسيرة ،عمان ،الأردن ، ط 01 ، 2009 .
16. علي، عبد الرضا: الأسطورة في شعر البيان ، منشورات وزارة الثقافة و الفنون ،الجمهورية الجزائرية العراقية ، د .ط ، 1978 .

قائمة المصادر و المراجع

17. بن عميرة، ماجدة: شهرزاد بين الأسطورة و النقد، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، 2015 .
18. القاضي، عبد المنعم زكريا : البنية السردية في الرواية ،عينة للدراسات و البحوث ،الكويت ، ط 1 ، 2009 .
19. ابن كثير ،تفسير القرآن الكريم ،تح :سامي بن محمد السلامة ، ج 06 ، دار الطيبة ،الرياض ، ط 02 ، 1999 .
20. كمال، زكي أحمد: الأساطير دراسة حصاره مفرنة ، دار العودة ،بيروت ،لبنان ، ط 02 ، 1979 ، ث 77 ، 78 .
21. لحميداني ،حميد :بنة النص السردى من منظور النقد العربى المركز الثقافى العربى، ط 01 ، 1991 .
22. لعبادلية،عائشة:الأسطورة الأدبية في ظل المناهج التقديية ،منهج النقد الأسطوري -أتمودجا- دار المغرب العربى للطباعة و النشر ، 2001 .
23. مرتاض ،عبد المالك : الحفر فى تجاعيد الذاكرة ،دار العرب للنشر و التوزيع ،وهران ، 2004 .
24. مصايف،محمد :النقد الأدبى الحديث فى المغرب العربى ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ، ط 02 ، 1984 .
25. ميجان ،الرويلى و سعد البارغى : دليل الناقد الأدبى ،المركز الثقافى العربى ، ط 03 ،الدار البيضاء ،المغرب ، 2002 .
26. وتار ،محمد رياض: توظيف التراث فى الرواية العربية ، اتحاد كتاب العرب ، 2002 .

2- المراجع الأجنبية المترجمة:

1. إلياد، مرسيا : مظاهر الأسطورة، تر، نهاد خياطة ، ط 01 ، 1991 ، دار كنعان للدراسات و النشر ، دمشق .سورية ط1، 1991.
2. راسين ،كارل للأسطورة :تر ، جعفر صادق الخليلي ،مشورات عويدات ،لبنان ،بيروت ،سلسلة زدني بني علمي ،،ط 01. 1981 .
3. شراوس ،كلود ليفي :الأسطورة و المعنى ،تر ،شاكرا عبد الرحمان ، دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد ،العراق ، (د.ط) ، (د.ت) .ط1، 2001 .
4. فراي ،نور ترروب :الماهية و الخرافة ،دراسات في الميثولوجيا الشعرية ،تر ،هيفاء ،هشام منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ،سوريا ،(د.ط) ، 1992 .
5. فراي ،نور ترروب :الأسطورة و الرمز ، تر، خير إبراهيم حيرا ،المؤسسة العربية للدراسات و النشر ،بيروت ،لبنان، ط 02 ، 1980 .
6. وورد ،ديفيد: الوجود و الزمان و السرد ،فلسفة بول ريكوز ،تحرير ،تر ،سعيد الغانمي المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء ،بيروت ، لبنان ،ط 01 ، 1999 .
7. ويليك ،رونه و أوستن وارين :نظرية الأدب ، تر :محي الدين صبحي ،المؤسسة العربية ،بيروت ،لبنان ، (د.ط) 1987 .

➤ ثالثا: المجلات و الملتقيات :

1- المجلات:

أ- المجلات العربية :

1. جوادى ،هنية :التعدد اللغوي في رواية رمل الحكاية ،مجلة المخبر ،أحان في اللغة و الأدب الجزائري ، بسكرة ، 2009
2. خالص،زهرة : دلالة إعادة كتابة التاريخ في رواية رمل المائة فاجعة الليلة السابعة بعد الألف ،مجلة جسور المعرفة ،مج 03 ، ع 10 ، جوان 2017 .

3. ولعة، صالح: إشكالية الزمن الروائي، مجلة الموقف الأدبي، مجلة أدبية، فصدر عن اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ع 375، 2002

ب- المجلات الأجنبية :

1. northropFrye:litterature et mythe.poetique.n8.1971

2- الملتقيات:

1. بوديار، عادل : عنوان المداخلة : توظيف التراث في الأدب الحديث و المعاصر،-ضمن فعاليات الملتقى الوطني بتمنغاست حول توظيف التراث في الأدب الحديث و المعاصر يومي 9 و10 فيفري 2016.المركز الجامعي

➤ رابعا: المعاجم :

1. الزمخشري:الكشاف عن حقائق التنزيل و عيوب الأفاويل في وجود التأويل،دار العالمية، بيروت،لبنان، ج 02. ط3، 2009.
2. عجينة،محمد:موسوعة أساطير العرب عن الجاهلية و دلالتها، دار افرايبي، بيروت، لبنان، ط1، 1994.
3. الفيروز، آبادي:قاموس المحيط،دار الحديث،القاهرة، مصر، (د.ط)، 2008.
4. ابن منظور : لسان العرب،(مادة سطر)، دار صادر،بيروت،لبنان، ج 04، 1992.

➤ خامسا: المواقع الإلكترونية:

1.تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2024/07/02 على <https://ar.wikipedia.org/> الساعة: 18.27.

ملخص البحث



- ملخص البحث باللغة العربية :

من خلال دراستنا للبحث المعنون بـ: " البناء الأسطوري في كتابات "واسيني الأعرج" بين لنا أن

"واسيني الأعرج" يستخدم الأسطورة كأداة رئيسية لتشكيل عوالمه الروائية القديمة و الحديثة ، كما هو ملاحظ في الروايتين " رمل المائة " و رواية " حكاية العربي الأخير "

حيث يستحضر التاريخ و يستشرق المستقبل و الأسطورة ليست مجرد خلفية لإيصال رسائل رمزية و رسائل عميقة من خلال استخدامها التي تساهم في اكتشاف الهوية ، الذاكرة ، العدالة الاجتماعية بطريقة تجريبية ساحرة .

إن استخدام الأسطورة يعبر عن التجديد و التحديث ، حيث تسعى إلى الدمج بين مختلف الأشكال السردية الحديثة لخلق و إنتاج نصوص تتجاوز المؤلف و المعروف من أجل فتح آفاق جديدة للقارئ .

تعكس الأسطورة شعور الروائي و تفكيره فهذه الأفكار هي بمثابة تراث شعبي عريق يعبر من خلال عن أصالته و أحداثه .

للأسطورة قيمة في الأدب و الثقافة و تلعب دورا مهما في تشكيل الهوية الفردية و الجماعية و تبرز القيم و المعتقدات و التقاليد وهي وسيلة لنقد الأوضاع الاجتماعية و السياسية من خلال الرموز و الإيحاءات ، كما تحمل دروسا أخلاقية تعليمية وهي وسيلة للربط بين الماضي و الحاضر و تعكس الجوانب النفسية العميقة للإنسان .

Summary;

Through our study of the research entitled: “The Mythological Structure in the Writings of Wasini Al-Araj,” it became clear to us that

"Wassini Al-Araj" uses myth as a main tool to shape his ancient and modern narrative worlds, as is observed in the two novels "The Sand of the Water" and the novel "The Tale of the Last Arab."

It evokes history and orients the future, and myth is not just a background for conveying symbolic messages and deep messages through its use that contribute to discovering identity, memory, and social justice in a charming, experimental way.

The use of myth expresses renewal and modernization, as it seeks to combine various modern narrative forms to create and produce texts that go beyond the familiar and known in order to open new horizons for the reader.

The myth reflects the novelist's feeling and thinking. These ideas are an ancient popular heritage that expresses its originality and modernity.

Myth has value in literature and culture. It plays an important role in shaping individual and collective identity. It highlights values, beliefs, and traditions. It is a means of criticizing social and political conditions through symbols and revelations. It also carries educational moral lessons. It is a means of linking the past and the present and reflects... The deep psychological aspects of humans.

فهرس الموضوعات



فهرس الموضوعات

| الصفحة | الموضوع |
|--|-----------------------|
| | يسم الله |
| | شكر و عرفان |
| | إهداء |
| أ.ج | مقدمة |
| الفصل الأول (النظري) : مفاهيم نظرية | |
| 07 | - تمهيد : |
| 08 | ➤ تعريف الأسطورة : |
| 08 | ● لغة |
| 11 | ● اصطلاحا |
| 16 | ➤ أنواع الأسطورة |
| 24 | ➤ خصائص الأسطورة |
| 27 | ➤ المنهج الأسطوري |
| 28 | ➤ رواد النقد الأسطوري |

| | |
|--|--|
| 31 | ➤ آليات منهج النقد الأسطوري |
| 31 | - التجلي |
| 31 | - المطاوعة |
| 32 | - الإشعاع |
| الفصل الثاني: جماليات التوظيف الأسطوري في الروايتين | |
| 38 | ➤ البناء الأسطوري في رواية " واسيني الأعرج " |
| 38 | (1) التعريف بحياته |
| 42 | (2) ملخص روايته |
| 45 | ➤ البناء الأسطوري للشخصيات |
| 45 | ➤ الشخصيات |
| 49 | - تجليات الشخصيات في الروايتين |
| 52 | - تجليات الحدث في الروايتين |
| 57 | - تجليات المكان و الزمان في الروايتين |
| 59 | - رابعا : أبعاد الأسطورة في الروايتين |
| 59 | ● البعد الديني |
| 64 | ● البعد التاريخي |

فهرس الموضوعات

| | |
|----|-------------------------|
| 67 | ● البعد الاجتماعي |
| 72 | خاتمة |
| 76 | قائمة المصادر و المراجع |
| 82 | ملخص البحث |
| 85 | فهرس الموضوعات |